جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم :

إعداد الطالبتين:
سعاد بوصلاوي
سهيلة عماري

يوم : 2021/7/7

التطور السياسي والايديولوجي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا (1919-1939م)

لجنة المناقشة:

شهرزاد شلبي	أ.مح.ب	جامعة محد خيضر بسكرة	رئيسا
رضا حوحو	أ.مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
لخميسي فريح	أ.مح.ب	جامعة محمد خبضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفــان

الشكر لله تعالى على منه وفضله، الذي أنعم علينا بنعمتي الإيمان والعلم، نشكره على توفيقيه وتيسيريه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع .

نتقدم بجزيل الشكر إلى:

أستاذنا الفاضل " رضا حوحو" الذي تكرم بالإشراف على هذا العمل ، بمتابعته وبمرافقته الدائمة لنا من البداية إلى النهاية ، حيث أنه لم يبخل علينا بملاحظاته القيمة ، فله منا كل الامتنان والتقدير.

كما لا ننسى لجنة المناقشة على تفضلهما بقبول قراءة البحث وتقييمه.

والشكر موصول لكل أساتذة قسم التاريخ ،

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم من قريب أو بعيد في مساعدتنا على إنجاز هذا العمل .

الإهداء

إلى الغالية نبع الحنان : أمي أطال الله في عمرها وحفظها من كل سوء

إلى سندي في الحياة : أبي حفظه الله وأطال في عمره

إلى أخواتي الغاليات على قلبي: سمية ، منى ، حكيمة، خولة

إلى أخي الحبيب والغالي : أيوب

إلى رفيقة الدرب والصديقة والأخت: سعاد بوصلاوي التي رافقتني وبكل خطى ثابتة

ومشجعة لإتمام العمل

إلى صديقاتي اللائي رافقنني طيلة مشواري الدراسي: مبروكة، سهام، رميسة، سميرة.

إلى كل زملائي في الدراسة كل باسمه

إلى الكتاكيت والبراعم أبناء أخواتي: بدر الدين، غفار، لجين، وسيم، تسنيم، دعاء، رزان،

وأخر العنقود محمد.

إلى كل من مدّ لي يد العون ولو بكلمات تشجيع من قريب أو من بعيد

أهدي لكم جميعا هذا العمل المتواضع

ولكم مني جزيل الشكر والحب والامتنان

سهيلة

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد:

إلى اعز الناس وأقربهم إلى قلبي إلى والدتي العزيزة ووالدي الحبيب اللذان كانا عونا وسندا لي وكانا لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال تساندني أخواتي وأزواجهن (حنان، حكيمة، نعيمة، سهام كهينة، رحاب)

وأبنائهم: فادي أيمن، براء عبد الرحمن، يعقوب

إلى صديقاتي المقربات: عائشة ، أماني

إلى صديقتي التي تحملت معي عناء هذا العمل: عماري سهيلة

وما الهجرة إلا هجرة القلوب من الباطل إلى الحق، ومن الرذيلة إلى الفضيلة ومن الشر إلى الخير

سعاد

قائمة المختصرات :

الكلمة	اختصارها
الصفحة	ص
الطبعة	ط
المجلد	مج
الجزء	ج
العدد	ع
دون عدد	(د ، ع)
دون ناشـــر	(د ، ن)
(د ، ب)	دون بلد
(د ، ت)	دون تاريخ
م	الميلادي
P	Page
الكونفدرالية العامة للعمال المتحدين	CGTU
الكونفدرالية العامة للعمال	(CGT)
نجم إفريقيا الشمالية المجيد	G.E.N.A
الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا	U.N.M.N.A

مقدمة

مقدمــة

لقد أدت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية التي آلت إليها فئة الأهالي من الجزائريين وذلك جراء السياسات التعسفية والقهر الاجتماعي والاقتصادي الذي سلطه الاستعمار الفرنسي عليهم، حيث أدت القوانين التعسفية الفرنسية التي طبقتها على الأهالي إلى المساس بجميع جوانب الحياة للجزائريين، وقد أدى قانون المشيخة إلى تفكيك أواصر القبيلة وضياع ملكية الأراضي، كما جعل قانون كريميو الأهالي في أسفل درجات الهرم الاجتماعي، زيادة عن قانون الحالة المدنية الذي عبث بألقابهم، وأنسابهم وهلم جرى من القرارات الإدارية والقوانين التي فككت وشتت المجتمع الجزائري في أرضه، كما ضيقت عليه اقتصاديا وفي مستوى معيشته بحيث حولته من مالك للأرض إلى خماس فيها؛

لقد أدت كل هذه الظروف والقرارات التعسفية بخيرة المجتمع الجزائري به أن يفكر في الهجرة والخروج من هذا الوطن بحثا عن مستوى معيشي كريم وعلى ظروف اقتصادية أحسن من الواقع المزري الذي كان يحاصره في وطنه، وانطلاقا من المعطيات السابقة برزت ظاهرة الهجرة إلى فرنسا كإشكالية من الإشكاليات الجديرة بالدراسة قصد البحث في أسبابها وسيرورتها وصولاً إلى النتائج التي خلفتها وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا موسومة بـ "**التطور السياسي والإيديولوجي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا (1919/1939م)**".

أسباب اختيار الموضوع:

ولقد دفعتني عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع لعل أهمها:

- الرغبة الذاتية في التعرف على آلية الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وعن أوضاعهم السياسية هناك.
- تسليط الضوء على أسباب تكيف هؤلاء في بلاد المهجر.

- البحث في أهم مسببات نضج الوعي عندهم من بداية الهجرة إلى حين تشكيل أحزاب وتنظيمات خاصة بهم في فترة الدراسة.
- الرغبة في الاطلاع على ارتباط الهجرة بأنهم الأحداث المتعلقة بالحركة الوطنية بفرنسا.

أهداف البحث:

نسعى من خلال هنا البحث إلى تحقيق عدة أهداف نذكر منها:

- التعرف على الأسباب التي جعلت الجزائريين يغادرون أرضهم ويتنقلون إلى فرنسا، والمناطق التي ساهمت بهجرة هذا العدد الهائل من الجزائريين وأيضا المناطق التي احتوتهم في بلاد المهجر.
- تسليط الضوء على المراحل التاريخية التي من خلالها تمت هذه الهجرة في فترة الدراسة (1939/1919م) وأيضا أوضاع المهاجرين السياسية ومدى تكيفهم معها.
- تسليط الضوء أيضا على الشخصيات والأحداث التي ساهمت بشكل أو بآخر في تنمية وتطور الوعي لدى هذه الفئة أو يمكن القول، منجزات المهاجرين في ديار المهجر فيما بين الحربين.

حدود الدراسة:

- إن أحداث هذه الإشكالية تنقسم في بعدها الزماني من (1939/1919م)، زيادة على الحدود الجغرافية التي كانت سببا في نتائج هذه الظاهرة التي شملت القطر الفرنسي والجزائري .

إشكالية البحث:

ساهمت هجرة الجزائريين إلى فرنسا من بدايتها إلى غاية 1939 في تغير الكثير من مفاهيم الحياة لديهم فبعد أن كانت مرتبطة بأمور مادية بحتة تتعلق بتوفير لقمة العيش والمستوى المعيشي الأفضل لعائلاتهم، أصبح أكثر نضوجا وتطورًا بحيث طغى عليها الجانب الفكري والإيديولوجي وكذا السياسي الذي أصبح مطلبًا أساسيا من مطالبها وعليه تطرح الإشكال التالي:

- كيف نمى وتطور الوعي السياسي والفكري لدى المهاجرين الجزائريين في فترة ما بين الحربين (1939/1919م)؟

ولمعالجة هذه الإشكالية ارتأينا أن نجزأها إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الأسباب التي أدت بالجزائريين إلى الهجرة إلى فرنسا؟ وما هي المناطق المصدرة والمستقطبة؟
- فيما تتمثل أهم المراحل التي مرت بها الهجرة الجزائرية إلى فرنسا؟ وكيف كانت أوضاعهم السياسية بأرض المهجر؟
- ما هي التكتلات السياسية والشخصيات التي تبنت هذا التطور لدى المهاجرين؟

خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية تطلب وضع الخطة التالية حيث تم تقسيمها إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة وملاحق وفهارس جاءت في شكل وسائل تدعم وتوضح نتائج البحث.

أما **المقدمة** فقد ضمناها أهم الخطوات التقنية التي مرت بها مراحل البحث وهي تشمل الأسباب والأهمية والأهداف...

أما **الفصل التمهيدي** فقد جاء بعنوان "ماهية الهجرة" والذي احتوى على ذ مباحث خصصنا المبحث الأول لمفهوم الهجرة أما المبحث الثاني فجاء بعنوان أسباب الهجرة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية..." أما المبحث الثالث منه فقد جاء بعنوان المناطق المصدرة والمستوردة للمهاجرين من وإلى فرنسا.

لننتقل بعد ذلك إلى **الفصل الأول** من الدراسة والذي جاء تحت عنوان "المراحل التاريخية للهجرة الجزائرية إلى فرنسا والأوضاع السياسية لهم في بلاد المهجر"، وجاء مقسما إلى أربع مباحث فالأول جاء بعنوان "الهجرة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى" أما الثاني فجاء بعنوان "الهجرة الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى" أما المبحث الثالث: فكان تحت اسم "الهجرة الجزائرية خلال فترة (1939/1919) أما المبحث الرابع: فجاء معنونًا بـ "الأوضاع السياسية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا".

أما الفصل الثاني: فجاء موسومًا بـ "نمو الوعي الفكري والسياسي للمهاجري الجزائريين بفرنسا" عالجنا إشكاليته في أربع مباحث جاءت على النحو التالي:

المبحث الأول: جاء بعنوان "الأمير خالد ودوره في توعية المهاجرين الجزائريين بفرنسا" أما المبحث الثاني: فجاء بعنوان "البعد السياسي والقومي للمهاجرين في مطالب نجم شمال إفريقيا"، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان "تغير الفكر السياسي لدى المهاجرين الجزائريين بفرنسا" أما المبحث الرابع فجاء بعنوان: "النشاط السياسي والقومي للمهاجرين من خلال الصحافة والمؤتمرات السياسية".

الخاتمة: وفي الأخير اختتمنا هذه الدراسة بأهم النتائج من كل فصل زيادة على محاولة للإجابة على الإشكال المطروح.

المنهج المتبع:

وقد عالجنا بالاعتماد على عدة مناهج فرضتها علينا طبيعة الإشكالية وتخصصها:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** القائم على سرد الأحداث التاريخية في هذه الفترة وفق الترتيب الكرونولوجي للأحداث أما الوصف فجاء أثناء التطرق لأوضاع المهاجرين في بلاد المهجر.
- **المنهج التحليلي والاستنتاجي:** في عملية تحليل الجداول التي تحتوي على إحصائيا المهاجرين في فترة الدراسة.

أهم المصادر والمراجع:

وفي هذه الدراسة وقفنا على مصادر ومراجع بالعربية والأجنبية ونذكر منها:

- **المصادر:**

– مصالي الحاج، "مذكرات مصالي الحاج [1898–1938]" والذي تناول شخصية مصالي الحاج وتشكيل نجم شمال إفريقيا ومطالبه والذي قدم لنا معلومات جد مهمة استفدنا منها.

– فرحات عباس، "الشباب الجزائري"، والتي ساعدنا في معرفة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وأحوال المهاجرين هناك.

– محفوظ قداش، "تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية" ج1 (1939/1919)، والذي ساعدنا كثيرًا في الفصل الثاني وخاصة في تغير الفكر السياسي لدى المهاجرين وأيضا نشاطهم من خلال الصحف والجرائد...

- **المراجع:**

– كتاب عبد الحميد زوزو: "الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1939/1919) والذي ساعدنا وبشكل كبير في معرفة مناطق الهجرة من وإلى فرنسا وأيضا أسباب الهجرة.

– كتاب عمار بوجوش: "العمال الجزائريون بفرنسا"، دراسة تحليلية والذي ساعدنا وقدم لنا معلومات عن أسباب الهجرة إلى فرنسا في كل المجالات "السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية...الخ.

– سعدي بزيان: "دور الطبقة العاملة في المهجر"، وقدم لنا هو الآخر تاريخ الهجرة الجزائرية بفرنسا إضافة إلى المراحل التاريخية للهجرة إلى فرنسا.

- **الكتب باللغة الأجنبية:**

1) Benjamin STORA , MESSALI HADJ (1898-1974).

والذي استخدمناه في عرض مطالب النجم بعد مؤتمر بروكسل.

2) CHARLES- ROBERT AGERON, Genèse de l'Algérie Algérienne.

والذي قدم لنا هو الآخر معلومات جد مهمة عن الهجرة الجزائرية وميلاد النجم شمال إفريقيا.

- **الصعوبات:**

لم تكت دراسة موضوع التطور السياسي والإيديولوجي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا (1939/1919)، أمر سهلاً بل واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها :

– ضيق الوقت إثر الاضطرابات الصحية بسبب جائحة كورونا.

_ أغلب المصادر والمراجع الخام التي تناولت موضوع الدراسة وبشكل مفصل كانت باللغة الأجنبية وهذا ما شكل لنا صعوبة في الترجمة كل المعلومات. إضافة إلى أن هذه الدراسات الأجنبية يكتبون من منطلقات إيديولوجية لأغراض استعمارية "مثل" شارل روبير أجرون".

الفصل التمهيدي:

الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بين الماهية والأسباب

المبحث الاول: ماهية الهجرة

المبحث الثاني: أسباب ودوافع الهجرة إلى فرنسا.

المبحث الثالث: المناطق المصدرة والمستقطبة للمهاجرين من الجزائر إلى فرنسا.

المبحث الأول: ماهية الهجرة:

1- لغة:

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾ [1].

الهجرة عن هَجَرَ يَهْجُرُ هَجرًا وهَجَرنَا أما الهجر قصد الوصل[2]، والهجر غير هاجر فقد ترك الإنسان مكانا يقيم فيه هذا معناه " جهر" أي يترك وهو قلة وضيق تدفع إلى الهرب، إنما هاجر لابد أن يكون هناك تفاعل بين اثنين ألجأه إلى أن يهاجر[3].

وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي عن باديته إلى المدن يقال هاجر الرجل إذا فعل ذلك وكذلك كل محل بمسكنه منتقل إلى قوم آخرين بسكناه فقد هجر قومه وسمي المهاجرون مهاجرين أنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشؤا بها ولحقوا بدار ليس بها أهل ولا مال، فكل من فارق بلدة الأصلي بدوي أو حصري وسكن بلدا آخر فهو مهاجر والاسم على الهجرة[4].

إذ نعني الهجرة عن الناحية اللغوية: خروج وانتقال الإنسان عن مكان الذي تقطن فيه والتوجه إلى مكان آخر يختاره لعدة أسباب مختلفة.

---

[1]- **المصحف الشريف للقرآن الكريم**، دار ابن الجوزي، ط09، 2012 م، 1422 هـ الآية 100 من سورة النساء، ص 94.

[2]- مجد الدين الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، 2007، ص 1675.

[3]- متولي الإلمام الشعراوي، **السيرة النبوية**، مكتبة التوثيقية تحقيق مركز التراث الخدمة الكتاب والسنة، ب ب، ب القرآن، ص 41.

[4]- جمال ابن منظور الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج2، دار الكتاب العلمية، لبنان، ب، س، ن، ص 699.

2- اصطلاحا:

إن حركة الإنسان وحرية تنقله من مكان لآخر، كانت إحدى أهم صور تشكيل المجموعات الحضارية قديما وهجرته كانت بسبب فقر البيئة التي يعيش فيها لذلك استقرت هجرته عبر العصور[1].

تعتبر الهجرة ظاهرة جغرافية تعبر عن ديناميكية سكانية على شكل انتقال السكان من مكان لآخر وذلك تغير مكان الاستقرار الاعتيادي للفرد[2]، فالهجرة كظاهرة اجتماعية لها ارتباط مباشر بعلم السكان الديمغرافي وتعرف في اللغة اللاتينية بـ MIGRARA أي انتقال الإنسان من مكان إقامته إلى بيئة اجتماعية أخرى ويعرف دافيد سيلي الهجرة بأنها " حركة انتقال الأشخاص عبر مسافة طويلة إلى غير موطنهم الذي نشئوا فيه[3].

- كما يعرف العالم البريطاني " هنري سييل وايلد (H. C. wyld) " المهاجر" بأنه أي شخص يذهب إلى بلد أجنبي بقصد الاستيطان فيه، وأما العلماء الفرنسيين " جوزيف سانت" " وميشال إيجيش" فيعرفانها بما يلي: الهجرة حركة دائمة تقريبا أو دورية للجماعات البشرية لفترة زمنية كافية[4].

---

[1]- نجيب سويعدي: **إدارة سياسية الهجرة وعلاقتها لصناعة القرار المحلي (دراسة مقارنة بين و. م. أ، كندا، فرنسا)**، مذكرة لنيل رسالة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ورقلة، 2010- 2011، ص 16.

[2]- محمد غزالي، الهجرة **السرية في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة " صحيفة الشروق"، نموذج**، مذكرة لنيل رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، بسكرة، 2010- 2011، ص 12.

[3]- خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900م، 956هـ)**، ج1، ط2، دار كردادة بوسعادة، 2013، ص 231.

[4]- عزوز بوساحة، **اتجاهات الطلاب الجامعين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية- دراسة ميدانية بجامعة باتنة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسنطينة ، 2007- 2008، ص 55-56.

وقد عرف المؤتمر الدولي المنعقد في روما سنة 1924 المهاجر بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل وبقصد الإقامة الدائمة وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة[1].

وكما اتضح من خلال تحقيق أجراه المكتب العالمي للشغل للتوصل إلى تعريف للمهاجر، أن هذا الأخير يختلف تعريفه من بلد إلى آخر باختلاف المعايير عند كل دولة، فالهجرة في نظر الدولة الألمانية هي مغادرة البلد والاستقرار خارجه لصفة مستمر وتطلق دولة أستراليا كلمة مهاجر على كل مغرب بصفة نهائية وتتفق كل من فرنسا وكندا والولايات المتحدة الامريكية على أن المهاجر هو كل شخص يترك بلدة بنية الإقامة الدائمة في الخارج فهكذا يختلف مفهوم المهاجر من بلد إلى آخر[2].

تعرف منطقة الأمم المتحدة الهجرة بأنها النقلة الدائمة أو الانتقال الدائم إلى مكان يبعد عن الموطن الأصلي بعدا كافيا، وتعني الهجرة دخول أشخاص لا ينتمون إلى نفس البلد إلى بلد آخر أتى إليه بغرض الإقامة والعمل لمدة طويلة ومن هنا ظهرت عبارة سياسة " الهجرة" وهي مجموعة قوانين تقيد وتراقب الهجرة وتعنى كنائيا في منتصف القرن العشرين مجموع المهاجرين الذين ينحدرون من نفس الأصل[3].

---

[1]– علال ليندة وقالمي فايزة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا إبان مرحلة الإحتلال 1830– 1962، المنعقد بفندق الأوراس يومي 30–31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المهاجرين 2007، ص 207.

[2]– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914– 1939) نجم شمال افريقيا وحزب الشعب** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 12.

[3]–نصيرة طالح، **أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج (دراسة ميدانية للطلبة المقبلين على التخرج)**، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة معمري بتيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010– 2011، ص 31–32.

وإن راعينا تعريف المؤتمر الدولي فإنه يتعدر علينا إطلاق المهاجر على جل الجزائريين في فرنسا ذلك أن خصائص المهاجر الجزائري ألا يقيم مدة طويلة فهجرته مؤقتة فقد اتخذت الهجرة طابع التنقل القصير في بادئ الأمر ثم اتسع نطاقها[1].

ارتبطت الهجرة الجزائرية إلى فرنسا في بادي الأمر بضرورة البحث عن عمل من أجل تحسين الظروف الاقتصادية، ثم تغير مفهومها خلال الحرب العالمية الثانية وذلك عندما ظهرت رغبة لدى شباب الأرياف والعادات البسيطة في الانخراط والتطوع للعمل في فرنسا فأصبحت عندئذ فرصة الاكتشاف عالم جديد، ثم تطور مفهومها تماشيا مع الظروف التي تحركها لتكتسي صبغة سياسية وذلك بعد الاحتكاك بالأوربيين والانخراط في النقابات المختلفة للدفاع عن حقوقهم.

يمكن القول إذن بأن مفهوم الهجرة عرف تطور مستمرا وذلك بحسب الظروف التي يعيشها المهاجر أو الأسباب التي تجعله يبحث عن فرص أفضل لعيش كريم[2].

---

[1]– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914/1939)** ،المرجع السابق، ص 11.

[2]– قليل مليكة، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900– 1939)**، مذكرة ماجستير كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة، الجزائر، 2008– 2009، ص 16.

المبحث الثاني: أسباب ودوافع الهجرة:

عمد الاستعمار الفرنسي بعد دخوله الجزائر على تفكيك الشعب الجزائري وزعزعة استقراره ونتيجة للسياسة الاستعمارية الهادفة إلى الاستيطان والاستيلاء على أراضي الفلاحين بشتى الأساليب أن زعزعت استقراره مما أدى إلى ظهور حركات سكانية وهجرة اتخذت أشكال مختلفة[1].

إن جل المؤرخين الفرنسيين الذي أرخوا للهجرة الجزائرية إلى فرنسا لا يذكرون السبب الحقيق وراء هذه الهجرة وهو مصادرة الأراضي الخصبة* للجزائريين وتمليكها للمعمرين وتحويلهم إلى أيد عاملة رخيص في خدمة مزارع المعمرين تحت سياسة الجنرال بيجو الذي رفع شعار " السيف والمحراث" السيف لقتل الجزائريين والأراضي للمعمرين وأرجع المؤرخين سبب الهجرة هي النمو الديمغرافي الهائل وسط السكان الأصليين[2]، فالهجرة إلى فرنسا يصعب تحديد بدايتها حسب أغلب الذين كتبوا فيها لكن المؤكد أنها بدأت قبل سنة 1874 وهي السنة التي صدر فيها مرسوم يقيد الهجرة إلى فرنسا بالحصول على إذن بالسفر[3].

– حيث هاجر العديد من السياسيين الجزائريين تحت ضغط الجنيرالات الفرنسية أمثال: أحمد بوضربة، حمدان خوجة وحمدان بن أمين السكة[4].

---

[1]– رشيد زوزو، الهجرة الريفية في الجزائر الظاهرة القديمة الجديدة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 06، الجزائر، 2013، ص 152.

* من بين القوانين التي أصدرتها السلطات الاستعمارية، كقانون سنانيس كونسلت سنة 1863 وغيرها عن القوانين التعسفية الأخرى.

[2]– سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954** ، مطبعة هومة، الجزائر 2008، ص 9– 10.

[3]– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1939/1914) نجم شمال افريقيا وحزب الشعب** ؛ المرجع السابق، ص 12.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1970، ص 61–79.

1/ الأسباب السياسية:

تعتبر العوامل السياسية من أهم الأسباب التي دفعت المواطن الجزائري بحق الهجرة، فالسياسة العامة التي انتخبتها الدولة الاستعمارية أخذت منذ البداية طابعا سلبيا[1]، وقد أدى صدور قانون الأهالي " سنة 1871 إلى حرمان الشعب الجزائري من حرية التعبير عن أفكاره وحرية العمل السياسي، كما أنه منح من المشاركة في الانتخابات ومن اختيار ممثليه في المجالس البلدية و الولائية"[2].

بالإضافة إلى انعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين وتدافع عن وجهة نظرهم وتزايد نشاط قادة رجال الأحزاب الوطنية والطبقة المثقفة التي أصرت على إظهار امتعاضها في المعاملة السيئة التي تلافتها من الجالية الأوروبية بالجزائر والمشكل في الحقيقة قد تطور ولم تعد القضية هي التمثيل السياسي في المجالس البلدية والتشريعية وإنما انعدام الثقة واضمحلال الأمل في تعايش سلمي بين الجالية الأوروبية والشعب الجزائري وفي مثل هذه الظروف الجد صعبة لم يكن أمام الجزائريين إلا البحث عن بلد آخر يضمن لهم جو من الحرية والاستقلالية التي طالما افتقدوها في وطنهم[3].

2/ الأسباب الاقتصادية:

كانت الحالة الاقتصادية في الجزائر قبل الاحتلال قائمة على الزراعة وتربية المواشي حيث كان أغلب السكان يعيشون في الأرياف ويمتهنون الزراعة، فقطاع الزراعة كان نشطا بحيث استطاع جعل الجزائر تحقق فائضا في الإنتاج وتصدر عديد من المنتجات إلى الخارج منها الحبوب التي كانت تصدر إلى فرنسا بوجه خاص إلى أن السياسة الفرنسية

---

[1]– جمال يحياوي، المرجع السابق، ص 44.

[2]– يحي بوعزيز، **سياسة النشاط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 39.

[3]– علال ليندة وفايزة قالمي، المرجع السابق، ص 214.

الغاشمة حولت الجزائر إلى بلد يعيش في دائرة الفقر والمجاعة والأوبئة وذلك بتطبيق سياسة الأرض المحروقة ونهب وسلب أملاك الجزائريين[1]، حتى بعد ظهور الجمهورية الثالثة لم تتوقف أبدا حركة اغتصاب الأراضي فقد أقاموا جهاز قانوني لإنجاح البرنامج العام قصد الاستيلاء على الأراضي عبر مقاطعات زراعية واسعة إلا أن إصدار قوانين عديدة يدلنا على صعوبة المحاولة أي أن هناك من الفلاحين من بقي متمسكا بأرضه ولم يهاجر[2].

ففي عشرين مليون هكتار مئة 800 ألف أوروبي يعني أول عشر السكان يملكون 11 مليون و 600 ألف هكتار من الأراضي الخصبة الاجود في الجزائر، أم الجزائريون وعددهم تسعة ملايين يملكون تسعة ملايين و 200 ألف هكتار من الأراضي القليلة الخصوبة الفائقة في أسوأ المواقع[3].

ونتيجة للتقسيم غير عادل للأراضي الزراعية صعب على الجزائري الحصول على ما يكفيه للعيش الأساسي حيث أصبح 50% من السكان يعيشون على أكل بعض الأعشاب والبقول وبالتالي ستكون أولى النتائج لهذه السياسية الاستعمارية هي أن أعداد كبيرة من الجزائريين ستكون في حاجة إلى العمل وسيضطر الفلاح إلى العمل كخماس لقاء أجر زهيد عند المستوطنين في الأراضي التي كانت بالأمس ملكه[4].

فإن سياسة التجويع وسلب الأراضي دفعت وأجبرت الجزائري على المهاجر إلى خارج الوطن.

---

[1]– سامية فاطمة، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830– 1962، قراءة في الأسباب والوقائع، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 27، نوفمبر 2017، الجزائر، ص 131.

[2]– الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900– 1954 الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1987، ص 133.

[3]– ليون فيكس، **الجزائر حتف الاستعمار**، تر: محمد عيتامي ، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ص 62.

[4]– عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 151.

3- الأسباب الاجتماعية:

كانت الإدارة الفرنسية ومنذ بدايتها قائمة على التفرقة العنصرية بين الجزائريين والأوروبيين حيث راحت تتفنن في إصدار العديد من القوانين، فمنها قانون مجلس الشيوخ لسيناتوس كونسلت سنة 1863* إلى قانون الأهالي[1]، وإنشاء محاكم الاضطهاد سنة 1902 وكذا التجنيد الإجباري سنة 1912[2]. وكل هذه القوانين تمثل اعتداءا صارخا على جميع مبادئ الحرية ولعل أكثر القوانين تعسف خلال ق 19 هو قانون الأهلي، لأن مجموعة بنوده حولت الجزائر إلى سجن كبير[3]، كل هذه القوانين دفعت الجزائري إلى الهجر بعد أن فقد الشعور بالحرية في بلده ومن الأسباب الاجتماعية نجد أيضا الخدمة العسكرية التي اعتبرها الشباب بداية حياة جديدة هروبا من قريته التي عاش فيها إلى فرنسا حيث ينال حريته الفردية ويبني مستقبله بالطريقة التي تتماشى ورغبته كما أن الأجيال السابقة التي هاجرت إلى فرنسا سواء من اجل العمل أو الحصول على شهادة علمية قد أصبحت مثلا يقتدى به هؤلاء الشبان، حيث أنهم يرون أن الهجرة تمنحهم فرص غير محددة للعمل وتكوين الثورة والحصول على شهادة علمية[4].

* هو قرار مجلس الشيوخ، الصادر في 22 أفريل 1863 الذي وضع لتحديد أراضي القبائل بصفة إجبارية ويهدف إلى تدعيم الملكية في يد من يحوزها، اما الهدف المنشود فهو إحلال الملكية الفردية على مراحل ينظر: رضا بوعافية: الوضعية القانونية للأراضي الفلاحية في الجزائر قبل الاستقلال، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 09، الجزائر ،2018، ص 137)

[1]-أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج1، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 28-30.

[2]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج1، الجزائر، دار المعرفة، 2006، ص 237.

[3]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ص 139- 140.

[4]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 160.

4/ الثقافية والتعليمية:

إن الجزائر لم تعرف الأمية قبل الاحتلال الفرنسي حيث كانت كل من الكتاتيب والزوايا والمسجد تقوم بمهمتها في تعليم الأمة وتنشئتها التنشئة العربية الدينية الصحيحة[1].

إلا أن فرنسا ضربت هذا القطاع وذلك بهدم المساجد وغلق الكتاتيب هذا ما ساهم في دفع عجلة الهجرة حيث حاولت صنع مجتمع أمي يسهل عليها السيطرة عليه وقيادته، حتى لا يتعرفوا على حقوقهم السياسية والاقتصادية فإن هذه السياسة أنجبت عدد لا يحصى من سكان الجزائر لا يعرفون القراءة والكتابة[2]، وتدل إحصائيات 1944 أن عدد الأطفال الذين كانوا في سن الدراسة قد بلغ 1.250.000 مسلم ولم تتح الفرصة ولفهم هجرة الشبان طلب للشغل دون إعداد مسبق ولا كافي علينا إدراك أن نسبة المتعلمين من الأطفال كانت ضعيفة جدا وبسبب مناهضة الفرنسيين للتعليم فقد ساده جو من الخمول إلى أن وثب وثبة جديدة إثر صدور مرسوم بتاريخ 13 فيفري 1883* وكان جول فيري وزيرا فرنسيا للتربية الوطنية حينذاك ممن يرون في المدرسة سلاحا يتم التغلب على الروح التي أدت إلى ثورة 1871[3]، فظهرت المدارس في المدن والقرى إلا أنها قوبلت بالمعارضة من طرف الأوربيين في الجزائر وذلك تخوف من أن يرفع الأهالي شعار الجزائر للعرب ليكون هذا سبب في حقول التعليم قبل الحرب العالمية الأولى ولم تكن سوى 404 مدرسة يتردد إليها 46927 قبيل الحرب[4].

---

[1]– مليكة قليل، المرجع السابق، ص 59.

[2]– علال قالمي، ليندة فايزة، المرجع السابق، ص 217.

* هو مرسوم نص على إلزامية التعليم ومجانيته للأهالي وللأوروبيين وقد أيده الجمهور باعتباره أحسن وسيلة إلى الإدماج السياسي والاجتماعي هو توحيد المراجع المدرسية لتناسب مع الأهداف السياسية المسيطرة، أنظر: الطاهر زرهوني: **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، موفم للنشر، الجزائر، 1993، ص 17.

[3]عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرةالي فرنسا بين الحربين (1939/1914) نجم شمال افريقيا وحزب الشعب** ، المرجع السابق، ص 48.

[4]عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص 49.

يعتبر التعليم المؤهل الأساسي للحصول على عمل لائق داخل الوطن ولو أتيحت الفرصة الأكبر عدد ممكن من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة والبحث عن عمل في فرنسا[1]، ومن بين الأسباب التي صفعت الطلبة إلى الهجرة أيضا نجد البحث عن الظروف الدراسية الملائمة لتكوين نخبة فكرية في المهجر بعد أن استحال توفرها في الجزائر[2].

5/ الأسباب العسكرية:

تؤدي العوامل والأسباب الاقتصادية والاجتماعية أو حتى السياسية إلى الهجرة الطوعية نحو فرنسا خاصة قبل الحرب العالمية الأولى إلا أن قيام الحرب سنة 1914 أدى إلى المضاعفة في أعداد المهاجرين بصفة إجبارية حيث جندت فرنسا آلاف الجزائريين وزجت بهم في حرب لا تعنيهم وذلك بإصدار قانون التجنيد الإجباري* فأصدرت مرسوم في 7 سبتمبر 1916 أمر بتجنيد كافة الجزائريين ليبلغ عدد من تم تجنيدهم نحو 177.800 فردا[3]. ليبلغ إجمالي الجزائريين الذين نقلوا إلى فرنسا تحت الضغط نحو 270.000 بين جنود في جبهات القتال وعمال في المصانع والفلاحة.

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 160.

[2] جيلالي صاري، **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 38.

* صدر المرسوم التمهيدي للتجنيد الإجباري في 17 جويلية 1908 ونص على إحصاء كافة الشباب المسلم البالغ 18 سنة فما فوق بسبب احترام التنافس الاستعماري وسباق التسلح بين فرنسا وألمانيا، والسبب في تأخر صدور قانون التجنيد نفسه كان الاعتراض كل من المسلمين والمستوطنين عليه لأسباب متعارضة: (ينظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 237.)

[3] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 354.

ونلاحظ هنا أن كل الحروب ساعدت الكثير من الجزائريين في التعرف على الثقافة الفرنسية والأوروبية والتكنولوجيا المتطورة والاحتكاك بالمجتمع الفرنسي وكانت علاقتهم بهم عكس العلاقات الموجودة بالجزائر[1].

وعليه نجد أن عدد أكبر من الجزائريين بقوا في فرنسا حتى بعد تسريحهم من الخدمة ومن عاد منهم إلى الجزائر طالبت أن رجع ثانيا إلى فرنسا[2].

إذن يمكن القول أن الخدمة العسكرية فتحت الباب أما الشباب الجزائري لتعرف على مختلف الأفكار الجديدة وعلى العالم وعلى الفرد الفرنسي الذي يختلف عن الصورة النمطية والفرد المعتاد واستوعبت الفرق بين الاثنين وتعرف على حقوقه التي منحت لهم في فرنسا وسلبت منهم في وطنهم الأم من بومرداس، برج بوعريريج، سطيف، جيجل التابعة (لعمالة قسنطينة)، وأيضا قبائل ندرومة، مغنية، منطقة رونو، مازونة، التنس، التابعة لعمالة وهران)، إضافة إلى المنحدر الجنوبي للقبائل الكبرى لجرجرة " البلديات المختلطة* لمايو، آقبو، الصومام، البيبان، واد المرسى، تافيتونت، المسيلة، والأوراس إضافة إلى واحات بسكرة، تقرت، ورقلة، وقد قدر عدد المهاجرين من هذه المنطقة بنحو 90.000 مهاجر .

---

[1]–عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914/ 1939)**، " **نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**"، المرجع السابق، ص ص 46– 64.

[2]– فرحات عباس: **الشباب الجزائري**، تر: أحمد منور، وزارة الثقافة بالجزائر، 2007، ص 50.

* هي البلديات التي يقل فيها عدد الأوروبيين عن عدد الجزائريين وحيث يكثر الأوربيين تكون البلديات تامة الصلاحيات، ينظر في: عبد الحميد زوزو، **الهجرة دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919– 1939)**، المرجع السابق، ص 24.

المبحث الثالث: المناطق المصدرة والمستوردة للمهاجرين الجزائريين من وإلى فرنسا:

أ- المناطق المصدرة للمهاجرين إلى فرنسا:

شهدت أغلب مناطق الوطن الجزائري، هجرة كبيرة لأفرادها أثناء الاحتلال الفرنسي لها، وذلك يعود لأسباب مختلفة سواءً كانت اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية حتى، كما سبق وأن ذكرنا، ومن هذه المناطق نجد: (أنظر الملحق رقم: 1).

مساهمة العمالات الثلاثة (قسنطينة، الجزائر، وهران) (أنظر الملحق رقم: 3) على حسب التقسيم الإداري في عهد الاحتلال بالمهاجرين إلى فرنسا، لكنها كانت تتفاوت من حين أقدميتها في تصديرهم ومن حيث النسبة المصدرة لهم أيضا، فنجد أن أقدم العمالات الثلاث تصديرا وأقلها إمكانيات هي أكثرها دفعا بأبنائها إلى فرنسا، وهنا سنحاول أن نرتب المناطق حسب أقدمية الهجرة فيها[1]، وتأتي في مقدمتها منطقة القبائل الكبرى والتي تضم تيزي وزو وبومرداس وجزء كبير من البويرة والتي هي إداريا تابعة لعمالة الجزائر وقد قدرت الإحصائيات عدد المهاجرين من هذه المنطقة نحو فرنسا بنحو 60.000 وما يميز هذه الهجرة هو قدمها مقارنة بالهجرات من المناطق الأخرى والتي بدأت منذ سنة 1916- وتنظيمها المحكم، أما منطقة القبائل الصغرى والتي تضم كل من بجاية وأجزاء كبيرة[2].من بومرداس، برج بوعريريج، سطيف، جيجل التابعة لعمالة قسنطينة، وأيضا قبائل ندرومة، مغنية، منطقة رونو، مازونة، التنس التابعة لعمالة وهران، إضافة إلى المنحدر الجنوبي

---

[1]- عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919- 1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 22.

[2]- ليلى تيتة، مختار الهواري، الأنتربولوجي والإتنولوجي، روبير منتاني والتوثيق لأسباب ومناطق هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال فترة 1950- 1954، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 07، العدد 29، جامعة باتنة، الجزائر، 2018، ص ص 94-95.

للقبائل الكبرى لجرجرة " البلديات المختلطة* لمايو، آقبو، الصومام، البيان، واد المرسى، تافيتونت، المسيلة، والأوراس إضافة إلى واحات بسكرة، تقرت، ورقلة، وقد قدر عدد المهاجرين من هذه المنطقة بنحو 90.000 مهاجر [1].

– وهنا بينت دراسة اجتماعية قام بها Robert montagne : أن أغلب المهاجرين قدموا من أصول ريفية أي من الدواوير[2]، وذلك بسبب سياسة الاستيطان التي استمرت طيلة أكثر من قرن في تجريد الجزائريين من أخصب أراضيهم في شمال الجزائر وتسليمها للمستوطنين الأوروبيين، فكانت النتيجة أن أبعد أهالي البلاد إلى المناطق الفقيرة في الجبال والهضاب والتي تتميز بتركيبة معيشية سهلة فبعد انتزاع الأراضي من أصحابها أجبرت السياسية الاستعمارية مئات الآلاف من الجزائريين على العمل في مزارع المستوطنين التي كانت من قبل ملكهم، كخماسين، وعمال لقاء أجور زهيدة لا تفي حتى بضروريات الحياة، لهذا سعى الكثير من الجزائريين للخروج من الوطن للبحث عن عمل وإنهاء العبودية التي يعيشها في القمع والاضطهاد الاستيطاني لهم[3].

ومعروف عن الهجرة الجزائرية أنها تختلف من ولاية إلى أخر؛ وتختلف أيضا من قرية إلى أخرى وذلك حسب الظروف التي تعيشها كل منطقة وأيضا للسياسة الاستعمارية المطبقة فيها ومن خلال الأرقام والإحصائيات التي تم الاستيفاء منها يمكن القول: أن العمالات الثلاث لا تصدر المهاجرين بالتساوي بل تتفاوت نسبتهم من ولاية إلى أخرى، وأيضا شكل عامل القرب والبعد عن الساحل هو الآخر بسبب في ارتفاع نسبة المهاجرين من المناطق

---

* هي البلديات التي يقل فيها عدد الأوروبيين عن عدد الجزائريين وحيث يكثر الأوربيين تكون البلديات تامة الصلاحيات، ينظر في: عبد الحميد زوزو، **الهجرة دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919– 1939)**، المرجع السابق، ص 24.

[1]–ليلى تيتة، مختار الهواري ، المرجع السابق، ص 95.

[2]–علي زين العابدين، المرجع السابق، ص 26.

[3]– سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936– 1956)**، دار هومة، قصد: أبو القاسم سعد الله، تقد: محمد الصالح صديق، الجزائر، 2001، ص ص 28– 29.

الساحلية وقلتهم في المناطق الداخلية لقرب المسافة بين الساحل الإفريقي (الجزائري) بالساحل الأوروبي (الفرنسي) [1]، وأيضا الهجرة فيها لم تتخذ شكلاً جماعيا بل لا طالما اتخذت شكلاً فرديا[2]، فقد كان معظم المهاجرين أو يمكن القول ان جلهم من الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و 40 سنة الذين تركوا أهاليهم وديارهم للعمل، أما عدد النساء فقد كان محدودا جدا، فحتى سنة 1936 لم يزد عددهن عن 40 امرأة[3].

- كما يمكن تقسيم مناطق الهجرة بالجزائر حسب عدد المهاجرين إلى:

* مناطق رئيسية حسب العمالات مثل:

- القبائل الكبرى والصغرى ثم الميلية، سطيف (عمالة قسنطينة).

- ندرومة ومغنية في (عمالة وهران).

* مناطق ثانوية:

1- قسنطينة: خنشلة، الأوراس، وادي الصومام.

2- الجزائر: الأصنام، مليانة، بوسعادة، وقصر الشلالة.

3- وهران: تلمسان، تيارت، سيدي بلعباس[4].

ب- المناطق المستقطبة للمهاجرين الجزائريين بفرنسا:

- يتوزع الجزائريون في المهجر على خمس مناطق هي: (أنظر الملحق رقم: 2).

---

[1]- علي زين العابدين، المرجع السابق، ص 26.

[2]- عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربية 1919/ 1939**، المرجع السابق، ص 24.

[3]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 39.

[4]- جيلالي تيكراني، **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التقرير الوطني بين 1945- 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 02- قسم التاريخ، 2013، ص 60.

1- منطقة السين Seine

2- منطقة الشمال مع توركوان Tourcoin، روبي Roubaix، ليل Lile.

2- موزال Moselle.

4- ران R hones مع ليون Lyon.

5- بوش دي رون Bouches desRhones مع مرسيليا Merseille.

- ويخضع هذا التوزيع غالبا إلى عاملين أساسيين ألا وهما:

- طلب المراكز الصناعية لليد العاملة الأجنبية أو إلى عامل العلاقات الأسرية أو القروية أو الجهوية أي أن المهاجرين الذين تربطهم علاقة مع بعضهم ويحملون لنفس الألقاب أو من نفس العرش وكانوا جيران من نفس الحي السكني كل هؤلاء يتواجدون في نفس المنطقة[1].

- تعتبر مرسيليا أول محطة للقادمين الجدد من الجزائر وذلك للموقع الجغرافي القريب من السواحل ومنها سيتوجهون نحو المناجم والهياكل الصناعية في باريس وفي الشمال الفرنسي ثم إلى قطاعات أخرى كالبناء والأشغال العمومية وإلى وظائف أخرى يرفض الفرنسيون الشغل فيها[2]، وكان يبلغ عددهم حوالي 5000 عامل أغلبهم من منطقة القبائل وذلك في سنة 1912، وكان منهم 1500 عامل يعملون في مصانع ومناجم الشمال و بادي كاليPasde caliin ، فيما عمل جزء آخر في ناحية باريس لمعامل التكرير (مصنفات ساياي Say) وفي بناء متحف الميتروبولتان[3].

---

[1]- جيلالي تيكراني، المرجع السابق، ص 61.

[2]- بشير شيحة، أزمة الثقافة عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا عبر الأجيال الثلاثة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ص370 .

[3]- محمد ياحي، المرجع السابق ، ص 178- 179.

ليزداد عدد المهجارين بعد سنة 1913 ليصل إلى 30000 عامل مهاجر وذلك بسبب التوترات التي شهدتها العالم بسبب ح. ع. 1.

ومنه وتعتبر المناطق الصناعية والتغذية هي المناطق الأكثر جذبا للجزائريين في باريس وضواحيها مثل مناجم بادي كالي كما سبق وأن ذكرنا، ومنطقة الأردان- المارن في الجنوب في منطقة ليون وسان تيتيان، مرسيليا، وبلغ عددهم في ولاية السين سنة 1937، 28000 عامل جزائري، بعد ما كان عدد 15526 سنة 1923 وفي الشرق عرفت ولاية موزيل وموزث موزيل سنة 1936 ارتفاعا ملحوظًا لعدد المهاجرين وبلغ عددهم ما بين 73000 إلى 74000 مهاجر سنة 1939.

يندمج الجزائريون في مجالات التعدين الثقيلة والأفران العالية والفولاذيات، مسابك الجديد، المخارط والمصفحات التي تتطلب جهدا عضليا ولا يمارسها الفرنسيون ويهجرونها[1].

وتلعب العلاقات العائلية والرابطة القبيلة والقرى، دورًا في توزيع المهاجرين في مناطق فرنسا، ويعتبر تجمع العمال في أباريز وضواحيها نموذجا لتجمعاتهم في المدن الأخرى فقد جاء في تحقيق قام به ماسينيون Massignon * ونشره في مجلة الدراسات الإسلامية REI « بأن المهاجرين الجزائريين هناك كانوا يتكتلون على غرار ما كانوا عليه في وطنهم ذلك أن الجزائر هي حين يهاجر إلى فرنسا، غالبا ما يبحث عن أقارب له أو عن مهاجرين مثله من قريته أو من قبيلته يتعاون معهم وغالبا ما يحترف حرفتهم»[2].

---

[1]-جيلالي تيكراني، المرجع السابق، ص 61- 62.

* ولد لويس ماسينون في 25 جويلية 1883 في نوجان سورمارن، الأسرة ذات مستوى ثقافي مرموق، اتصف بصفتين وهما دراسة الدين الإسلامي، والتعمق في أصوله وفي أصول اللغة العربية، دار الجزائر سنة 1901، ينظر: إيلي الربطي، **لويس ماسينيون**، المركز الثقافي للكتاب، المغرب، 2019، ص 11-12.

[2]- عبد الحميد زوزو،**الهجرة ودورها في الحركة الوطنية مابين الحربين(1919/1939)** ، المرجع السابق ،ص 25

فعلى سبيل المثال، كان المهاجرون من دوار بني يني في منطقة القبائل يجتمعون في الأحياء التالية: " بولونية Boulogne، بلانكور Blancourt، بيتو والمهاجرين من دوار آيت عيسى وبني محمود كانوا يجتمعون في الدائرة العشرينArr 20، وفي كوربوفوا Cour bovoie في باريس كان المهاجرون من برقاعة وآيت لعرج، وموكلال، وبلي معاووش وبني شبانة ودار العيد ودار أكبيلا وحرييل، وغريها من الأعراش والقبائل في الأحياء التالية كلشي Clechy، وسان أون St. Ouen، وكولومبيا وإفري ومونتراي وشارنتوت Charenton في ضواحي باريس.

– أما أهالي جيجل يتمركزون في الدائرة الثامنة عشر في أحياء بلنكور، أما أهالي مغنية وندرومة في بولونية ورانكي ونويي وبلانيزان ونوازي لوسيك Noisy- le- Sec وإفري وإركاي Arcueil، وروزني Rosny، أما أهل المسيلة فيكثر وجودهم في الدائرة الخامسة في حين يكثر تواجدهم أهالي عين توتة وعين القصر وبوزينة وإشمول* في سان وان وايفري[1].

* وتتكون من جزئين: إيش: وتعني القرن

مول: وتعني القلب في اللغة الأمازيغية

[1]– عبد الحميد زوزو،**الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية مابين الحربين (1939/1919)** ، المرجع السابق، ص 30.

الفصل الأول:

مراحل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وأوضاع هؤلاء المهاجرين في بلاد المهجر.

المبحث الأول: الهجرة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى

المبحث الثاني: مرحلة الهجرة الجزائرية أثناء الحرب العالمية الأولى

المبحث الثالث: الهجرة الجزائرية بين الحربين

المبحث الرابع: الأوضاع السياسية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا (1939/1919م)

المبحث الأول: الهجرة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى:

إن البدايات الأولى للهجرة الجزائرية تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى وذلك على حسب الكتب التاريخية التي أرخت للهجرة على أن البدايات الفعلية للهجرة نمت في المراحل الأولى من الاحتلال، دون الإشارة إلى تاريخها، لكن المؤكد أنها بدأت سنة 1874م والتي صدر فيها القانون الذي يقيد الهجرة إلى فرنسا إلا بالحصول على رخصة[1].

اعتمدت فرنسا ومن الوهلة الأولى على إبعاد كل من عارض الاستعمار أو قاومه ولذلك قامت بتهجير العديد من السياسيين والرافضين لسياستها أمثال: حمد خوجة، أحمد بوضربة وكذلك حمدان أمين السكة، الذين واصلوا نشاطهم السياسي في المنفى دفاعا عن حقوق الجزائريين وإبهام السلطات الفرنسية[2]، بالإضافة تهجير فرنسا عشرات الآلاف من الجزائريين للمشاركة في جبهات القتال في عام 1870 حيث عملوا في فيالق جيش الصبايحية أو السبايس للدفاع عن مدينة باريس أمام الزحف البروسي.

– فكما ذكرت أغلب الكتب التي اهتمت بالهجرة أن أوائل العمال المهاجرين الجزائريين القادمين إلى فرنسا أغلبهم كانوا من مناطق بجاية، وتيغزرت والقبائل[3]، حيث أقاموا على الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط أين كانوا يبيعون الزرابي والصناعات التقليدية وينقلون بضائعهم عبر الشواطئ والمدن الساحلية، وما إن أقبل عام 1905 حتى تضاعف

---

[1]– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة الي فرنسا بين الحربين (1939/1914) نجم شمال افريقيا وحزب الشعب** ، المرجع السابق، ص 120.

[2]– ابو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 193.

[3]– محمد ياحي، المرجع السابق، ص 179.

عدد المهاجرين إلى فرنسا، فظهر المئات في مرسيليا يعملون في مصانع الزيت والصابون[1].

تميزت الهجرة في بادئ الأمر بشيء من العفوية في الانتقال من الجزائر، هذا الانتقال الذي فرضته الظروف السيئة التي آلت إليها المنطقة في ظل المراسيم والتشريعات والعقوبات المختلفة التي طبقت على الجزائريين وخصوصا في أعقاب الثورات والانتفاضات الشعبية التي مست عدة مناطق[2]، حيث قدر عدد المهاجرين في سنة 1912 نحو 5000 عامل أغلبهم من منطقة القبائل يشتغلون في مصانع مرسيليا، منهم 1500 كانوا يعملون في المصانع ومناجم الشمال وبادي كالي فيما عمل جزء آخر في ناحية من باريس بمعامل التكرير (مصفاة ساي) وفي بناء متحف **المتروبولتان**

وفي الفترة الممتدة ما بين 1907 إلى 1913 كانوا نحو 10.000 جزائري من القبائل [3] حيث كانت فرحة الفرنسيين عظيمة بوجودهم، أنهم كانوا يقبلون القيام بأعمال يأبى الفرنسيون إنجازها ويرضون بالأجور البسيطة[4]. فأمام التوسع الصناعي والتطور السياسية الاقتصادية والتقدم السريع الذي وصلت إليه الدول الأوروبية، وتلبية لنداء أصحاب[5] المصانع توافد العديد من الجزائريين وصل عددهم بعد 1913 إلى حوالي 30000 عامل.

---

[1]–سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص 11.

[2]– قليل مليكة، المرجع السابق، ص 92.

[3]– محمد باحي، المرجع السابق، ص 179.

[4]– قليل مليكة، المرجع السابق، ص 95.

[5]– عمار بوحوش، **العمال الجزائرين في فرنسا دراسة تحليلية** ، المرجع السابق، ص 140.

– ولتحقيق مصالح فرنسا قدمت مرسوم بتاريخ 18 جوان 1913 وتممته بمرسوم 15 جويلية 1914 وأعلنت فيه عن اتخاذ بعض الإجراءات لتسهيل الهجرة للعمال الجزائريون وإسقاط مفعول ذلك الإذن الخاص بالسفر وفتح الطريق أمام الجزائريون والالتحاق بفرنسا[1].

[1]– قليل مليكة، المرجع السابق، ص 95.

المبحث الثاني: مرحلة الهجرة الجزائرية أثناء الحرب العالمية الأولى:

تسارعت حركة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا مع بداية الحرب العالمية الأولى [1914– 1918]، حيث كان الأمر حينها يتعلق بحاجة الفرنسيين إلى الجزائريين في فترة الحرب[1]. وأيضا نظرًا للتقدم الكبير الذي حازته ألمانيا في إنتاج الأسلحة الحربية، قررت فرنسا مضاعفة مجهوداتها في ميدان تطوير الصناعة الحربية والاستعانة بالجزائريين في هذا الميدان ولتحقيق هذا الهدف أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوم يقضي[2] بإلغاء قرار رخصة السفر الذي فرضها الحاكم العام بتاريخ 18 جوان 1913 ليعاد ويتمم هذا المرسوم بمرسوم آخر في 15 جويلية 1914، ليتاح للجزائريين السفر إلى فرنسا بسهولة مطلقة[3].

ونجد أيضا محاولة الحاكم العام التأثير على الجزائريين وخاصة الفئات الدينية التي لها وسيط بين أفراد المجتمع الجزائري من أجل القبول بالتجنيد والانخراط في الجيوش الفرنسية لمجابهة القوات الألمانية والذي جاء في قوله:" بعد إعلان الحرب مباشرة توجه الحاكم العام في الجزائر للجزائريين بخطاب دعاهم فيه لمساعدة فرنسا حامية الإسلام، وتحدثت كثير من الأصوات الفرنسية عن مشروع التآخي الفرنسي الإسلامي"[4].

وهذا كله كان سوى سياسة إغراء لحث الجزائريين على التجنيد والخروج لقتال قوات[5]، فكانت حصيلة المجندين كما يذكرها البعض بأنها 200 ألف مجند سواءً من الجزائر (أي

---

[1]– علي زين العابدين، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري [1914–1962]**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المقارن عبر العصور، جامعة أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية 2013– 2014، ص 40.

[2]– عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا، " دراسة تحليلية**، المرجع السابق، ص 134. "

[3]– زين العابدين، المرجع السابق ، ص 41.

[4]– ناهد إبراهيم دسوقي، **الهجرات الجزائرية إلى المشرق الغربي وإلى فرنسا دوافعها وموقف الإدارة الفرنسية منها**، آداب الإسكندرية، قسم التاريخ، ص 18.

[5]– ناهد إبراهيم دسوقي، نفس المرجع ، ص 18.

الذي أخذوا من الجزائر كمجندين) أو من المهاجرين في فرنسا (الذين سبق لهم التواجد والهجرة إلى هناك)، في حين يصل العدد عند بعضهم الآخر إلى نصف مليون مجند، لكن الرقم شبه الرسمي والذي يعترف به الفرنسيون هو كما يلي:

- مجموع الجزائريين المجندين: 232 ألف مجند.
- المجندون من الجزائر: 177 ألف جزائري.
- المجندون من فرنسا: 75 ألف جزائري.
- عدد الجرحى: 82 ألف جزائري[1].

- ومما زاد من الهجرة التلقائية إلى فرنسا إضافة إلى رفع القيد على الهجرة بصدور قانون 15 جويلية 1914*، كان بالإشراف على تنظيم الهجرة عام 1916 من قبل السلطات حيث أسست مصلحة عمال المستعمرات** دور في هذه الزيادة هذا ما دفع بدفعة 1917 على الالتحاق بالعمل العسكري قبل المدة بسنة وفيها قامت السلطات الفرنسية عنوة بتجنيد 17 ألف عامل، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بأعداد ضخمة كما هو مبين في الجدول أدناه[2].

---

[1]- مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دار هومة. (د. س. ن)، ص 21.

* الذي ينص على دفع نفقة للمهاجرين نسبة ابتداءا من 16 سنة خدمة، كحد أدنى بدل 12 سنة سابقا، والحد الأدنى للنفقة يصل من 144 إلى 360 فرنك، وذلك دون منح خاصة التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية وكانت مهنتها تسجيل العمال في الجزائر ثم نقلهم إلى فرنسا وإلحاقهم بالجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة.

** التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية وكانت مهتها تسجيل العمال في الجزائر ثم نقلهم الى فرنسا والحاقهم بالجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة. ينظر: عبد الحميد زوزو،**الهجرة ودورها في الحركة الوطنية مابين الحربين(1919/1939)**، المرجع السابق ،ص 27.

[2]- صباح نور هادي، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائرين ودورهم في المقاومة الجزائرية صد الاستعمار الفرنسي (1924- 1962)، مجلة ديالي، العدد (52)، (د. س. ن)، 2011، ص 05.

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	7449	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

ويظهر من خلال الجدول: أن هجرة الجزائريين في بداية الحرب العالمية الأولى كانت ضئيلة جدًا مقارنة بنسبة المهاجرين في السنوات القادمة وأيضا العائدون منها يشكلون ما نسبته ما يقارب 75% من الذاهبين الأول مرة عكس ما هو موضح في الأعوام الثلاثة الأخيرة للحرب بداية من 1916[1]، والتي السنة التي صدر فيها مرسوم استدعاء دفعة 1917 بسنة مسبقة وطيلة هذه المدة بقي عدد المهاجرين في ارتفاع كما نلاحظ أن أعداد العائدون منخفضة[2]، وهذا راجع التجنيد الإجباري وإلزامية بقاء أكبر عدد ممكن من المهاجرين في فرنسا للقتال إلى جانب فرنسا في الحرب مادامت أوزار الحرب قائمة وأيضا الحاجة الكبيرة إلى العمال لتصنيع الأسلحة العربية التي يأبى العمال الفرنسيون العمل بها[3].

وأيضا سبب بقاء هذا العدد الكبير من المهاجرين في فرنسا دليل على إصدار السلطات الفرنسية فرض إرادتها على السلطات الإستيطانة في الجزائر وأيضا مؤشر عن

[1]– عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919/ 1939)**، المرجع السابق، ص

[2]– علي زين العابدين، المرجع السابق، ص 41.

[3]– مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 22.

استفصال الأزمة الاقتصادية التي دفعت المسلمين إلى العمل في فرنسا والبقاء هناك[1]، ومن عملية حسابية بسيطة يمكن استنتاج أن عدد المهاجرين الباقين في فرنسا حوالي 57000 مهاجر من بداية الحرب إلى نهايتها[2].

وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى، لم نحدث طواعية وإنما كانت إجبارية، اقتضت ظروف الحرب أن لجند السلطة الفرنسية هذه الأعداد للدفاع عن فرنسا وتعويض العمال الفرنسيين المجندين أيضا[3].

[1]– شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871– 1919**، ج2، تر: جاح مسعود، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

[2]– مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 22.

[3]– عبد الحميد زوزو،المرجع نفسه، ص 15.

المبحث الثالث: الهجرة الجزائرية بين الحربين:

بعد الحرب العالمية الأولى أصبحت حاجة فرنسا ملحة لإعادة بناء البلاد بسبب الخسائر الكبيرة التي كبدتها الحرب، حيث خسرت ما يقارب مليون شاب فرنسي، فأصبح ملزم عليها بتعويض هذه الخسائر عن طريق جلب المزيد من الجزائريين قصد إعادة بناء هياكل جديدة لما خربه دمار الحرب[1]، فبعد الحرب اكتشف المجندون والعمال الجزائرين عالما آخر فتحت لهم سماء فرنسا، عن طريق احتكاك هؤلاء الجزائريون باناس آخرين ذوي أخلاق مختلفة، بدؤوا يعوون حالتهم المزرية[2]، ويقارنونها بالحرية التي وجدوها في مرسيليا وبادي كالي وباريس ولم يشعروا كعمال أنهم يختلفون كثيرا عن زملائهم عمال فرنسا[3]، حيث كتب فرحات عباس قائلا: إن الأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال، قد كان من نتاج الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريين على فرنسا أثناء كفاحهم عنها، حتى بدت لهم كأنها أرض الميعاد، وفعلا فإن المهاجرين كانوا قد اكتشفوا حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعسفية في بلادهم[4]، وسياسة الاستعمار التي تحمل في طياتها الحرمان والبؤس واغتصاب الأراضي والممتلكات كما أن تخرج الدفعات الأولى من الطلبة الجزائريين في المدارس الفرنسية كان سببا كذلك في تشجيع وظهور بوادر العمل السياسي حيث أن هؤلاء عانوا من سوء المعاملة مما قادهم رفقة أبناء بلدهم إلى تشكيل الأحزاب السياسية لخطوة لمواجهة التحدي الأوربي[5].

---

[1]– عمار بوحوش، **العمال الجزائرين في فرنسا** ، المرجع السابق، ص 135.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 367.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900– 1930)**، ج2،المرجع السابق ، ص 128.

[4]– علال ليندة ، قالمي فايزة ، المرجع السابق، ص 210.

[5]– عمار بوحوش، **العمال الجزائرين في فرنسا** ،المرجع السابق ، ص 100.

– بادرت المنظمات الحزبية في تنظيمها السياسي وتنسيقه بباريس في بادئ الأمر تحت لواء الدفاع عن حقوق أبناء شمال إفريقيا بصفة عامة بسبب المحنة المشتركة في بلاد الغربة حيث تلاحظ أن أول حزب سياسي تأسس في 1924 بالعاصمة الفرنسية من طرف أبناء شمال إفريقيا المهاجرون والتي كانت مطالبة تتمثل في المساواة والاستقلال شمال إفريقيا[1]، فالهجرة الجزائرية لعبت دورا كبيرا وأوليا في تأسيس الحركة الوطنية تحت اسم نجد شمال إفريقيا[2]، أم الأعضاء المؤسس له فهم عبارة عن عمال عاديين نذكر منهم مصالي الحاج (أنظر الملحق رقم: 5). وبانون آكلي (أنظر الملحق رقم: 6). وهم أشخاص لا يتميزون بالمؤهلات الثقافية ولكن بالمقابل لديهم وعي سياسي كبير وذلك بتأثرهم بالأمير خالد بالإضافة إلى الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي المتقدم والأحزاب السياسية مثل الحزب الشيوعي الفرنسي وكذلك النقابات العمالية الشيوعية الفرنسية مثل: الكونفدرالية العامة للعمال المتحدين[3].

أشارت الإحصائيات إلى وجود 100 ألف جزائري في الأراضي الفرنسية بعد الحرب العالمية الأولى كان جل هؤلاء الجزائريين عمال في المصانع الفرنسية وبعد ذلك أصبحت الهجرة في تزايد مستمر حيث وصلت عام 1921 إلى 17259 جزائري وارتفعت في سنة 1924 حيث قدرت بـ 71028[4].

إن هذه الحملة الواسعة من الهجرة أدت إلى نقص كبير في اليد العاملة في الجزائر مم أدى إلى احتجاج المعمرين لهذا أصدر الوالي العام قرار في عام 1924 وكانت هذه

---

[1]– عمار بوحوش،**العمال الجزائرين في فرنسا**، المرجع السابق، ص 101.

[2]– محمد قناش، محفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا**، ط2، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 51.

[3]– عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة)، ما قبل التاريخ إلى 1902**، دار المعرفة، الجزائر، ج2، ص 292.

[4]– جلالي صاري، **تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830– 1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010، ص 185.

التعليمات في 8 و 11 أوت 1924 ثم في 12 سبتمبر 1924، وقد فرض هذا القرار إلزام المهاجرين بالوثائق التالية: تذكرة إثبات الشخصية وشهادة طبية تثبت الخلو من الأمراض المعدية بالإضافة إلى شهادة تشغيل من صاحب العمل، وقد أدى هذا الإجراء إلى انخفاض نسبة المهاجرين، فأصبح عددهم سنة 1925 حوالي 24.753 مهاجر، وكان من نتائج هذا الإجراء أن استمرت الهجرة الغير شرعية وانتشرت أعمال التزوير على نطاق واسع في الوثائق المطلوبة، حتى بلغت فيه الشهادة الواحدة مأتي فرنك[1].

– فالجزائريون رفضوا هذه الإجراءات ولم يخضعوا لقرارات السلطة إلا أن الإدارة الفرنسية عملت على تشديد القوانين ولهذا قامت بإصدار مرسوم 4 أوت 1926 الذي من خلاله أقرت بعدم السماح لأي جزائري بأن يهاجر إلا بتسليم الوثائق التالية:

– بطاقة التعريف عليها صورة وعلامة تبين تأدية حاملها لواجبه العسكري.

– ورقة السوابق العدلية تثبت انعدام صدور الأحكام الخطيرة ضد المهاجر.

– شهادة طبية تبين سلامة الشخص من الأمراض المعدية.

– وجود مبلغ مالي لدى المرغم على السفر يتفق منه رسميا بجد عملا في فرنسا[2].

احتج فرحات عباس لهذا الإجراء وعمت هزة استياء أوساط كل الجزائريين والدوائر الجزائرية وكان الأمير خالد أول من طالب بحرية الهجرة إلى فرنسا وتحرك في ذلك أيضا النواب المسلمون أمثال: الأخضر الإبراهيمي وزروق محي الدين وعامر طاهر والدكتور ابن ناسي حيث تقدم هذا الأخير إلى مجلس الدولة باعتبارهم نواب مسلمون بطلب تقرير

[1]– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة الي فرنسا بين الحربين (1914/1939)** ،المرجع السابق، ص 18.

[2]– عمار بوحوش، **العمال الجزائريين في فرنسا** ، المرجع السابق، ص 136.

إجراءات تقيد الهجرة نحو فرنسا، حيث كان ذلك خلال اجتماع الدعم من 20 جوان (يونيو) 1926 وهو ما كان لكن لمدة شهر ونصف فقط.

– إلا أن إلغائها لم يدم سوى شهرين ونصف وعاد العمل بها بشكل كثر تعقيدا[1].

– تراجعت الهجرة خلال عام 1929 شكل محسوس متأثرة بالأزمة الاقتصادية العالمية التي مست فرنسا وبقية دول العالم، مما نتج عنه تدهور الوضعية الاقتصادية بفرنسا وتم تسريح عدد كبير من العمل والاستغناء عن خدماتهم فرجع العديد من العمال الجزائريين إلى بلادهم وخلال الثلاثينيات من القرن العشرين أصبحت نسبة الذهاب وإياب تتماشى مع الظروف السائدة في فرنسا، فتارة يزداد عدد المهاجرين وتارة أخرى يزداد عدد العائدين، وهكذا انخفضت نسبة المهاجرين خلال سنتي 1934 و 1935 سبب قلة فرص العمل[2].

وفي سنة 1936 وبعد وصول حكومة الجبهة الشعبية إلى الحكم قامت بتحسين الأوضاع في جميع المجالات للمهاجرين، فأصدرت قرارا في 17 جويلية 1936 ألغي بمقتضاه مرسوم 4 أوت 1924 الذي فرض قيودا على الهجرة[3].

وبفضل هذه السياسة الجديدة والأخبار الطبية التي نقلها المهاجرون إلى أقاربهم زاد هذا في جذب أعداد كبيرة من المهاجرين، فوصل عددهم سنة 1937 إلى حوالي 46.562 مهاجرا [4].

---

[1]– قليل مليكة، المرجع السابق، ص 131– 132.

[2]– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914/1939)** ، المرجع السابق، ص 20.

[3]– عمار بوحوش، **العمال الجزائريين بفرنسا** ، المرجع السابق، ص 138.

[4]– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919– 1939)**، ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 225.

لكن نشوب الأزمة السياسية من قادة السيار الفرنسي والحركة النقابية ومثل الحكومة الجديدة في التغلب على العلاقات التي ظهرت بين العمال ورجال الأعمال قد أدى إلى عودة 825.000 عامل جزائري إلى بلدهم.

وبسبب تفاقم الحوادث والتوتر بين فرنسا وألمانيا أثر كبير على نفوس العمال وأصبح العائدون إلى الجزائر يفوق المهاجرون إلى فرنسا، وتوقفت معظم المصانع الفرنسية على الإنتاج وأمرت السلطات الألمانية مالا يقل عن 16000 عامل جزائري بالعودة إلى بلادهم[1].

– والبيانات التي بين أيدينا توضح طبيعة الهجرة الجزائرية بين الحربية العالميين[2].

السنة	الذهاب	الإياب	الفرق
1919	6.568	17.497	−11.929
1920	21.684	17.380	+3.404
1921	17.259	17.538	−279
1922	44.466	26.289	+18.197
1923	58.586	36.990	+21.596
1924	71.021	57.467	+13.561
1925	24.753	36.328	−11.575
1926	48.677	35.102	+13.575

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 138.

[2]– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين**، المرجع السابق، ص 22– 23.

1927	21.472	36.073	−14.601
1928	39.726	25.008	+14.718
1929	42.948	42.227	+721
1930	40.630	43.877	−3.247
1931	20.847	32.950	−12.103
1932	14.950	14.485	+465
1933	16.684	15.083	+1.061
1934	12.013	15.354	−3.314
1935	13.915	12.195	+1.720
1936	27.200	11.222	+15.958
1937	46.562	25.622	+20.940
1938	34.019	36.063	−2.044
1939	34.419	32.624	+1795

من خلال ملاحظة الجدول الذي يبين مسار حركة الهجرة في فترة ما بين الحربين تبين لنا أن أعداد المهاجرين راحت تتزايد غدات الحرب العالمية الأولى فخلال الأعوام 1921 إلى 1923 شهدت زيادة على الفترة التي سبقتها وهذا راجع إلى الحاجة الفرنسية الماسة لليد العاملة تعويض ما مرة الحرب ثم عادت الأعداد تتناقص في الفترة الممتدة بين 1931 إلى 1935 وهذا راجع إلى الأزمة العالمية التي مست الاقتصاد الفرنسي مما أدى إلى تسريح

العمال الجزائريين، إلا أن تغيير الحكومة الفرنسية كان سبب قويا لعودة الهجرة حيث فتح لسياسة الفرنسيين الباب أمام العمال الجزائريين لتوافد إلى فرنسا سنة 1936 لذلك نرى بأن أعداد المهاجرين بدأت تزداد شيئا فشيئا ولكن بوتيرة أقل مما كانت عليه قبل الأزمة الاقتصادية لكل خلاف العمال ورجال الأعمال أدى إلى عودة كبيرة للعمال إلى بلادهم وهذا الملاحظ في سنة 1938 و 1939.

– ومما يلاحظ أيضا في هذه الفترة الممتدة من 1919 إلى 1939 أن في أغلب السنوات نجد أن عدد المهاجرين يزداد على عدد العائدين وأن السنوات التي فاق فيها عدد العائدين عدد المهاجرين قليلة جدا انحصرت في 9 سنوات فقط

المبحث الرابع: الأوضاع السياسية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا (1939/1919م)

بعد فتح أبواب الهجرة وتجنيد الجزائريين بالقوة لخوض غمار الحرب إلى جانب فرنسا، وتزويد الإنتاج الحربي بكل ما يلزمه من عمال وذلك بعد تخلف الفرنسيين عن أداء واجبهم، وبهذا اختلط العمال والجنود بأوساط جديدة، وتنفسوا هواءً جديدًا وهناك بدأوا يشعرون بكرامتهم كأناس[1]، مقارنة بحياتهم التعيسة التي كانوا يعيشونها في الجزائر تحت وطأة قانون الأهالي 1871م، ولم يشعروا هناك بأي اختلاف بينهم وبين زملائهم عمال فرنسا[2]،(أنظر الملحق رقم: 4). فاختار بعضهم – بعد انتهاء الحرب– المكوث في فرنسا وبدأوا يتبعون أحوال العالم، ويرون بأنفسهم مدى قوة العامل وقيمته، فاسترجعوا وعيهم وكرامتهم وأصبحوا يعتبرون أنفسهم سفراء لوطنهم[3].

إلا أن الحياة في فرنسا كانت تحمل المهاجرين على الفعل والمشاركة وعلى التساؤل أحيانا فمخاطبة الفرنسيين تستوجب منهم الإلمام لمبادئ اللغة الفرنسية والدفاع عن حقوقهم والوقوف في وجه أي تعسف أو عنصرية ممكن أن يواجهوها أثناء القيام بأعمالهم، وكان عليهم أيضا فهم ما يجري حولهم من تجمعات ومظاهرات وغيرها، وكان هناك من يسألهم عن جنسيتهم وبلادهم فيخجلون من الإجابة أحيانا، ولكن كل هذا كان يثير حنينهم الوطني ويحرك فيهم مشاعرهم القومية المدفونة في نفوسهم[4].

---

[1] محمد قنانش، المرجع السابق، ص 27.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)**، ج2، ط2، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 128.

[3] محمد قنانش، نفس المرجع، ص 27.

[4] عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)**، المرجع السابق، ص 16.

وقد وجد المهاجرين أن الانخراط في النقابات العمالية وقوانين إنشائها لم تكن نفسها في الجزائر، هذا ما سمح لهم بمد الخطوات الأولى للنضال بعد الحرب مستفيدين من انفتاح مجال حرية التعبير وتعدد الآراء السياسية والنقابية وميل اليسار بمن فيهم الشيوعيين نحو تعبئة عمال المستعمرات وخصوصا العمال الجزائريين بفرنسا من زاويتين.

- ✓ **الأولى: كولونيالية:** فيها حاولوا تسييس الأقلية الجزائرية وإدخالهم معتكر السياسة في وسط المجتمع الفرنسي.
- ✓ **الثانية : بروليتاريّ*** : شرعوا في العمل النقابي على صعيد المؤسسة[1].

وفعلا لم يتردد العمال المهاجرين في الانخراط داخل حركات ومنظمات اليسار الفرنسي ومنها على سبيل المثال: اللجنة الأولية لانعتاق الأهالي والجمعية العالمية لمساندة كفاح الشعوب إضافة إلى المكتب الدولي للدفاع عن الأهالي، وأيضا مؤتمر عمال المستعمرات، في حين قامت الإدارة الفرنسية إنشاء مصلحة رسمية خاصة من أجل مراقبة العمال المهاجرين وذلك في شهر مارس سنة 1925، عرفت "بمصلحة الشؤون الأهلية"[2]، تأسست من قبل المجلس البلدي لمدينة باريس وكان بها فرعان، الأول يتبع مركز الشرطة، مهمته البحث عن المتهمين من شمال إ فريقيا والتحقيق في هوية الفارين منهم من الخدمة، أما الفرع الثاني فكان تابعا لولاية السين، ومهمته البحث عن العمال العاطلين من إفريقيا الشمالية والاشراف على المستوصفات ومراكز الإقامة الخاصة بالشمال الإفريقي وكان هدفه

---

* هو مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر ضمن كتاب: "بيان الحزب الشيوعي" لكارل ماركس وفريديريك إنجلز، يشير فيه الى الطبقة التي ستتولد بعد تحول اقتصاد العالم من اقتصاد تنافسي الى اقتصاد احتكاري، ويقصد بها الطبقة التي لا تملك أي وسائل انتاج وتعيش من بيع مجهودها العضلي او الفكري.

[1] جيلالي تيكراني، المرجع السابق، ص 81.

[2] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 57.

تطويق الأفارقة الشماليين عمومًا والجزائريين خصوصا قصد حصرهم في إطار ضيق[1]أي جعلهم تحت رقابتهم. ومن المنظمات أيضا التي اهتمت أكثر بالعمال الجزائريين "الاتحاد الدولي والكونفدرالية العامة للعمال المتحدين CGTU*، والحزب الشيوعي[2]والذي كثف من دعايته عن طريق المحاضرات والمناشير بالفرنسية والعربية في أوساط العمال المهاجرين من شمال إفريقيا وأسست جرائد موجهة للمهاجرين من شمال إفريقيا منها "الإغاثة الحمراء" و"الشباب الإفريقي" التي كانت تصدرها الشبيبة الشيوعية[3]. وفي سنة 1924 نظم الاتحاد الدولي لصالح المهاجرين سلسلة من المحاضرات كانت أشهرها محاضرات الأمير خالد، وفي نفس السنة عرض الشيوعيون بعض المطالب لصالح الأهالي متبنيين مطالب الشباب الجزائريين ودعوا العمال المهاجرين إلى الالتحاق بصفوف الكونفدرالية العامة للعمال المتحدين سالفة الذكر[4].

وقد كان للطلبة المهاجرين أيضا دور ونصيب في تأسيس الجمعيات والتنظيمات في فرنسا ومن بين تلك التنظيمات نجد "جمعية التضامن الجزائري Solidarité Algérienneوالتي كان لها دور في تأسيس الحركة الطلابية الجزائرية في فرنسا، فقد تأسست الجمعية في 3 أكتوبر 1912 في مدينة مرسيليا، لمساعدة المهاجرين المحتاجين وأيضا تم

---

[1]سامية بن فاطمة، **المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962، المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم التاريخ والآثار، 2017-2018م.

* في الأصل كانت تعرف بالكونفدرالية العامة للعمال ويرمز لها (CGT)، وهي عبارة عن تكتل نقابي فرنسي تأسس في سنة 1895 غير أنه انقسم على نفسه سنة 1921م فنتج عنه ظهور (الكونفدرالية الاتحادية العامة للعمل الموحد) CGTU واستمر الشقاق بين الكونفدراليتين إلى سنة 1936، (ينظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 118).

[2]الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 57.

[3]سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 76.

[4]الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 57.

تأسيس جمعية العمال الجزائريين Association Des Travailleurs Algérienne التي تأسست في مدينة "ليون" سنة 1924 لتقديم العون في ميادين العمل والإقامة للعمال الجزائريين[1].

وهكذا قام المهاجرون الجزائريون بخطواتهم الأولى، ضمن نقابات المركزية العمالية، وقد أظهروا مع ذلك حيوية فائقة، وقد ترجم ذلك في انعقاد أول مؤتمر لعمال شمال إفريقيا في سنة 1924 وضم ما يقارب 150 مندوبا صادقوا على مطالب الشبان الجزائريين وقد وقف إلى جانبهم فيها وتبناها الحزب الشيوعي، وقد جاءت هذه المطالب على النحو التالي:

- إلغاء نظام الأندجيكا وما يترتب عليه.
- الاقتراع العام لجميع الأهالي على قدم المساواة مع المواطنين الفرنسيين.
- المساواة في الضرائب (إلغاء جميع الضرائب الخاصة الجسدية والأعمال المضنية والغرامات الجماعية).
- التعليم الإجباري والمجاني باللغتين لجميع الأهالي والحق في إرتيادهم جميع المستويات في التعليم[2].
- المساواة في المعاملة بين الموظفين الأهالي والفرنسيين.
- إزالة نظام البلديات المختلطة والأقاليم الصحراوية (القيادة العسكرية).
- إلغاء قانون الهجرة.

---

[1] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 201.

[2] عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924-1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة عبد الحميد مهري ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2018/2017م ،ص 178.

– وقف العمل بنظام اللامساواة في أداء الخدمة العسكرية[1]. (للمزيد ينظر: الفصل الثاني المبحث الأول).

وقد حضر هذا المؤتمر النائب الشيوعي "دوريو" الذي أكد فيه على دعم حزبه للشعوب المضطهدة، وقد حضي هذا الأخير باستقبال كبير وتصفيق حار من الموجودين في المؤتمر، وقد وعد دوريو بتأييد حزبه للشعوب المضطهدة وطالب أمام وفود إفريقيا الشمالية بالجلاء عن المغرب ودعا إلى الصداقة بين البروليتاريا الفرنسية والشمال الإفريقي وأنهى دوريو خطابه في المؤتمر بهذه الكلمات: ليحيا تحرير الشعوب المضطهدة وتسقط الإمبريالية الفرنسية[2].

ومن هنا بدأت طليعة العمال المهاجرين الجزائريين وشمسهم تشرق في تشكيل لجان تعاون وجمعيات خيرية وكان تجمعهم هذا حسب القرى والدوار الأصلي الذي كان يجمعهم في الوطن الأم، وبدأت بعض الشخصيات المهاجرة تبرز كالحاج علي عبد القادر، ومصالي الحاج، عبد العزيز أمنور وجفال سي محمد وبنون آكلي.

بالإضافة إلى ما كان يعيشه المهاجرون من تأثر بالمفاهيم والتنظيمات النقابية السائدة[3] في فرنسا نفسها، هناك أحداث أخرى خارج فرنسا كانت أخبارها تجد صدى في نفوسهم ويتتبعون باهتمام مثلا أحداث شمال إفريقيا والمشرق العربي والإسلامي ومن

---

[1] نور الدين ثنيو، **اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية**، بيروت، 2015، ص180.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج2، المرجع السابق، ص 334.

[3] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 58.

هذه الأحداث نذكر خاصة ثورة الريف* التي قام بها عبد الكريم الخطابي** بالمغرب الأقصى ذلك أن هذه الحرب أدت إلى دعم روح التضامن الواسع لدى عمال شمال إفريقيا جزائريون ومغاربة وتونسيون[1].

*بدأت المواجهات العسكرية في إقليم الريف بقيادة عبد الكريم الخطابي وشقيقه أحمد الخطابي في منتصف سنة 1921، ولم تتوقف حتى منتصف 1926، وكانت معركة أنوال 21 يوليو 1921 من أبرز المعارك التي خاضها الأمير وشعب الريف المغربي ضد الاحتلال الإسباني..... استمرت الثورة الريفية في مقاومتها للاحتلال الاسباني والفرنسي إلى منتصف سنة 1926 بسبب حصار الدولتين الاستعماريتين وبالتعاون مع كل من بريطانيا سلاحها البحري وأمريكا بسلاحها الجوي، (ينظر: الطيب بوتيقالت، عبد الكريم الخطابي، **[حرب الريف والرأي العام العالمي]**، سلسلة شراع، وكالة شراع لخدمات الإعلام والاتصال. ع: 14، أبريل 1997، ص 32. وينظر أيضا: محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، (د. ب. ن)، (د. س. ن)، ص 136.

** ولد محمد عبد الكريم الخطابي سنة 1882 بالريف في مدينة مليلة، درس بفاس ونال من مدارسها إجازة العلوم الدينية ثم رجع إلى مليلة والتحق بمدرسة صغيرة فتحها الإسبان لأبناء المغاربة المقيمين بالمدينة، عرض عليه تحرير مقالات بالعربية في صحيفة يومية إسبانية تدعى "تلغرامة الريف" سافر بعدها إلى إسبانيا والتحق بجامعة شلمنكا وتحصل منها على شهادة الحقوق والآداب، قاد ابن الكريم حرب الريف ضد الإسبان والفرنسيين، (ينظر: جلال يحي، **أعلام العرب** "**عبد الكريم الخطابي**"، دار الكاتب الغربي للنشر والتوزيع، مصر، 1968، ص 28.

[1]عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين (1919-1939)**، المرجع السابق، ص 17.

الفصل الثاني:

نمو الوعي السياسي والفكري للمهاجرين الجزائريين بفرنسا

المبحث الأول: الأمير خالد ودوره في نشر الوعي بين أوساط المهاجرين.

المبحث الثاني: البعد السياسي والقومي للمهاجرين الجزائريين في مطلب نجم شمال إفريقيا:

المبحث الثالث: تغير الفكر السياسي لدى المهاجرين الجزائريين بفرنسا

المبحث الرابع: النشاط السياسي والقومي للمهاجرين من خلال الصحافة والمؤتمرات السياسية

المبحث الأول: الأمير خالد ودوره في نشر الوعي في أوساط المهاجرين

إن تواجد الجزائريين بفرنسا سواءً كمجندين في الجيش أو كعمال في المصانع كون جالية جزائرية هامة بفرنسا استطاعت أن تتعرف على قيم النضال من أجل التحرر[1]، فقد يخطأ من يتصور أن المهاجر الجزائري في الغربة كان شغله الشاغل البحث عن لقمة العيش فقط بل ظلت فكرة مبارحة الوطن نتيجة القهر والاحتياج وظلم الناتج عن سياسة الاستيطان* الفرنسي هي شغله الشاغل وهو في ديار فرنسا[2]، فقد عرفوا كيف يوظفون تجربتهم العسكرية والسياسية والنقابية التي اكتسبوها من الاحتكاك بالعالم الخارجي وبالأحزاب والهيئات السياسية والنقابات العمالية وتعرفوا على النظم والقوانين وأدركوا الفرق الكبير بين ما يجري في العالم وما يطبق في الجزائر[3]، هذا ما زاد في مستوى الوعي الوطني والسياسي.

ولم يكن سهلا عليهم البقاء في عزلة مكتوفي الأيدي أمام الوضعية التعسفية وهو الأمر الذي ساهم في ظهور بعض الشخصيات عملت على تأسيس أحزاب وجمعيات أخذت على عاتقها حماية الجزائريين والدفاع عن حقوقهم[4]، وفي ذات السياق يرى الكثير من الباحثين والمؤرخين أن ظهور الحركة الوطنية في صفوف العمال الجزائريين كان بفضل الدور الذي

---

[1] الأمين شريط: **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، الأفكار الأساسية والتصورات الدستورية [التنظيم المؤسساتي للثورة]** ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 1988، ص 9.

* هي ظاهرة اجتماعية خطيرة ترمي إلى وضع جماعات من العرق الغربي مكان السكان الأصليين والاستحواذ على ممتلكاتهم أنظر: صالح فركوس: **إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844-1871**، منشورات باجي مختار لنشر والتوزيع، عنابة، 2006، ص 154.

[2] كمال بوقصة: **مصادر الوطنية الجزائرية:** تر: ميشيل سطوف، ط1، دار القصبة للنشر، 2005، ص 101.

[3] يحي بوعزيز: **الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 16.

[4] عمار بوحوش: **العمال الجزائريون في فرنسا**، دراسة تحليلية، المرجع السابق، ص 100.

لعبه الأمير خالد* بفرنسا[1] كواحد من أبرز قادة الشباب الجزائريين، حيث مكنته ثقافته الواسعة وإتقانه للغتين العربية والفرنسية، ونسبه الشريف وشجاعته من أي يصبح الناطق الرسمي لحركة الشباب الجزائري حيث قرب كثيرا أفكار الجماهير في الجزائر بفئة النخبة. كما تولى مهمة الدعاية لها لاسيما من خلال نشاطه بباريس منذ سنة 1913 حيث أخذ يشرح إلى الرأي العام الفرنسي الظروف السياسية والاجتماعية التي يعيشها المسلمون في الجزائر[2] من خلال سلسلة من الندوات والمحاضرات عبر قاعات باريس متحدثا عن أحوال المسلمين الجزائريين. وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914 التحق الأمير إليها وبعد عامين أي سنة 1916 أصيب الأمير خالد بمرض السل وحول إلى الجزائر حيث واصل اتصالاته مع الشباب الجزائريين ثم صعد إلى باريس 1917 ليشارك في مؤتمر رابطة حقوق الانسان[3].

كما ترأس الأمير خالد وفد الحضور مؤتمر الصلح بباريس سنة 1919 حيث وجه رسالة إلى الرئيس الأمريكي "ولسن" يذكره فيها بمبادئه الأربعة عشرة وخاصة مبدأ "تقرير المصير" الذي طالب بتطبيقه على الشعب الجزائري[4] حيث قال في آخر رسالته «ورغم كل هذا فإننا نأتي باسم مواطنينا نستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرية ليقرروا مصيرنا ففي المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم. إن

---

* الأمير خالد: هو خالد الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر، ولد في دمشق يوم 20 فيفري 1875، عاد إلى الجزائر 1892، التحق بكلية سان سير الحربية حيث تخرج منها برتبة ضابط، لعب دورا بارزا في حركة الشباب منذ 1913، ينظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 299.

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص53

[2] حكيم ابن الشيخ: **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)**: أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 89.

[3] محمد ياحي، المرجع السابق، ص 186.

[4] سعيد بورنان: **شخصيات بارزة في الكفاح المسلح (1830-1962)** "رواد الكفاح السياسي والاصلاحي **(1900-1954)**، ج2، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004، ص 19-20.

شروطكم الأربعة عشرة (14) من أجل سلم عالمي سيدي الرئيس قد قبلها الحلفاء والقوات المركزية ولهذا ينبغي أن تكون أساسا الانعِتاق كل الشعوب الصغيرة المضطهدة دون تمييز لا في الجنس ولا في الدين»[1].

تفرغ الأمير خالد إلى العمل السياسي بعد أن أحيل إلى التقاعد سنة 1919 وكان معارضا لجماعة النخبة في سياستهم الاندماجية وقد اكتسب مطالبة الصبغة الاصلاحية[2] حيث أصبح قريبا جدًا من زعماء الإصلاح الديني أمثال العلامة عبد الحميد بن باديس الذي رفض بشكل قطعي فكرة تجنيس الجزائريين ودمجهم في المجتمع الفرنسي[3] وفي شهر جانفي 1922 أنشأ حزبا سياسيا تحت اسم حزب الإخاء الجزائري وكرس جريدته "الاقدام" تعرف به وبأهدافه[4].

لأجل هذا ظلت الجزائر وما يجري بها من أحداث سياسية ونهضة اجتماعية محل اهتمام ومراقبة من طرف العمال الجزائريين بالمهجر متتبعين بذلك حركة الأمير خالد بحماس، غير أنهم أيقنوا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال قيام حركة وطنية في أرض الوطن إلا لسبب سوى السياسة الاستعمارية التي لا ترضى بذلك ولا تسمح بمزاولة أي نشاط ليس لها فيه مصلحة أو لعملائها[5].

وهذا ما سعى إلى تحقيقه "الأمير خالد" بالمهجر من خلال نشاطه المكثف عبر المؤتمرات الثلاث التي أعدها ونظمها الحزب الشيوعي الفرنسي في التواريخ التالية:

---

[1] الأمير خالد: **رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى**، تر: محمد المعراجي، تص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، (ص. ب. ن)، (د.س. ن)، ص 40.

[2] مصطفى هشماوي، المصدر السابق ، ص 34، 36.

[3] عمار طالبي، **ابن باديس حياته وأثاره**، دار الغرب الإسلامي، ج3، بيروت، 1983، ص 352، 353.

[4] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 20.

[5] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، المرجع السابق، ص 28.

1-مؤتمر 12 جويلية 1924م بقاعة المهندسين المدنيين، شارع بلانش، ألقى خلاله الأمير محاضرة وقد حضر كل من أحمد بهلول والنائب الشيوعي "اندريه برتون".

2-مؤتمر 19 جويلية 1924 في قاعة أوغست بلانكي (الدائرة 13)، تكلم فيها النائب برتون وعبد القادر والحاج علي ثم الأمير خالد.

3-مؤتمر 11 سبتمبر 1924م عقد لاجتماع عام الاتحاد شيوعي المستعمرات بقاعة « Sociale l'utilité » برئاسة "الأمير خالد" ومحمود بن الأكحل، دار فيه النقاش حول المستعمرات الفرنسية وكان من بينهم عبد القادر الحاج علي[1].

فقد ارتسمت معالم العمل الوطني في فرنسا بهجرة الأمير خالد إليها وكانت التجمعات التي اتصل فيها بعمال شمال إفريقيا اللبنة الأولى للعمل الوطني فقد أشرف الأمير خالد هناك على تأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا ممن كانوا يستمعون إلى محاضراته كالحاج عبد القادر والحاج مصالي وعبد العزيز المنور[2].

4-كما كان هناك مؤتمر في 17 أكتوبر 1924م ضد الفاشية الكولونيالية، ومؤتمر آخر في 7 ديسمبر في نفس السنة، ضم هذا الاجتماع الأخير 150 مندوبا من عمال شمال إفريقيا بمنطقة باريس[3] وناقش قضايا سياسيا واقتصاديا وأخرى نقابية، وقد تبنى هذا المؤتمر في النهاية هذه المطالب:

الشق السياسي:

إن الحزب الشيوعي، وامتثالا لمبادئه، يقوم بكفاح بكل الوسائل ودون شرط، من أجل استقلال المستعمرات، لكنه يساند من الآن المطالب الفورية لأهالي شمال إفريقيا:

---

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 99، 100.

[2] علال ليندة وفايزة قالمي، المرجع السابق، ص 219.

[3] بنيامين سطورا، **مصالي الحاج 1898-1974، رائد الوطنية الجزائرية**، تر: صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص 46، 47.

1. إلغاء قانون الأهالي وكل ما ترتب عنه.
2. الاقتراع العام لكل الأهالي بالدرجة نفسها مع المواطنين الفرنسيين.
3. المساواة في الضرائب (إلغاء الضرائب الخاصة والجسدية والمدخرة وغيرها).
4. التعليم المجاني والاجباري لصالح كل الأهالي والاستفادة من التعليم بجميع مستوياته.
5. مساواة أجور الموظفين الأهالي والفرنسيين.
6. إلغاء البلديات المختلطة وأقاليم القيادة.
7. حرية الصحافة والتعبير والتجمع.
8. إلغاء القانون حول الهجرة.
9. إلغاء اللامساواة في الخدمة العسكرية.
10. العفو الشامل[1].

الشق الاقتصادي:

على الحزب والكونفدرالية العامة للشغل الموحدة (CGTU) تجسيد وسائل الكفاح من أجل بلوغ مطلب عمال شمال إفريقيا.

1. الأجر نفسه للعمل نفسه.
2. يوم عمل بثماني ساعات.
3. إلغاء الهبة عند التوظيف.
4. استفادة العمال الأهالي من التأهيل[2].
5. منحة للمرأة وللأطفال، منحة غلاء المعيشة، العلاج الطبي، منحة السكن.
6. الحق في الترسيم.

---

[1] علال ليندة، وفايزة قالمي، المرجع نفسه ، ص 219.

[2] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939**، ج01، المرجع السابق، ص249.

7. إلغاء عقد العمل المفروض على الهجرة.
8. حرية الهجرة إلى فرنسا وإلى الخارج.
9. تطبيق قانون العمل على الأهالي.

كانت هذه النتائج مرضية بالنسبة للعمال، حيث تم تشكيل جبهة موحدة بين العمال الفرنسيين وشعوب المستعمرات وتم تقديم هذه المطالب التي حددتها مجالس عمال شمال إفريقيا في فرنسا إلى مؤتمرات النقابات، كما أعطت (CGTU) تعليمات لأجل إنشاء فروع ولجان نقابية مشتركة لعمال المستعمرات في الاتحاديات المحلية والإقليمية وفي النقابات منددة في نفس الوقت بالحكومة الفرنسية واضعة مخططا لحقوق وواجبات العمال الفرنسيين لدعم حركة استقلال الشعوب المستعمرة والمضطهدة[1].

اكتست المؤتمرات والتجمعات السابقة أهمية لنتائجها التالية:

1-إنها كانت فرصة للتعارف والمعاشرة بين العمال حيث أقاموا عدة اجتماعات تشاورية تولدت عنها فيما بعد أول "جمعية سياسية".
2-الاحتفاء بظل الأحزاب التي كانت تعطف على قضية المغاربة والانخراط في النقابات عملا بوصايا الأمير.
3-الالتزام بأرضية العمل التي ارساها خالد وهي العمل على مستوى شمال إفريقيا.
4-ولعل أهم نتيجة للمؤتمر ظهور أو جمعية سياسية بعنوان "نجم الشمال الإفريقي".

[1] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية**،المرجع نفسه ، ص 248، 249.

المبحث الثاني: البعد السياسي والقومي للمهاجرين الجزائريين في مطلب نجم شمال إفريقيا:

سعى المهاجرون الجزائريون أثناء تواجدهم في بلاد المهجر إلى إنشاء تنظيم سياسي يجمع شملهم ويلبي احتياجاتهم وخاصة العمال منهم ويوصل مطالبهم إلى الإدارة الفرنسية بعد أن كانوا منطوين تحت لواء النقابات والتنظيمات العمالية في فرنسا. وقد أطلقوا عليه اسم(نجم شمال إفريقيا)إلا أن الشهادات والآراء حول تأسيس وميلاد هذا الجمعية اختلفت ونجد من هذه الشهادات:

والتي تدعم أن ميلاد النجم كان على يد الأمير خالد الهاشمي ووضعوا عدة اعتبارات لذلك: فبعد نفيه من الجزائر إلى فرنسا وبداية نشاطه فيها ودوره الكبير في أوساط العمال المهاجرين فنشر فكرة تأسيس جمعية شمال إفريقيا في منطقة "لبوش دي رون"، لكنه اضطر إلى مغادرتها بطلب من واليها، وأيضا شيوع النجم في الأوساط العمالية في فترة (1923-1924) بإجماع من المعاصرين تؤكد أن الجمعية كانت من تأسيس الأمير خالد أما الدليل الثالث الذي يثبتُ أن النجم من تأسيس الأمير خالد فيعود لما استوحته الجمعية من نشاطاته سنة بعثها في 1926 ويتضح ذلك من خلال[1].

- تنصيب الأمير خالد رئيسا شرفيا لها لبعض الوقت[2].(أنظر الملحق رقم: 7).
- تسمية جريدتي "إقدام باريز" و"إقدام الشمال الإفريقي "بإقدام الأمير خالد"[3].

---

[1]عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين (1919-1939)**، المرجع السابق، ص 55، 57.

[2]حورية ومان، بن يوسف التلمساني، **دور نجم شمال إفريقيا توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك بين 1926-1937**، مجلد تاريخ العلوم، العدد 10، جامعة خميس مليانة، 2017، ص 241.

[3]عبد الحميد زوزو، نفس المرجع، ص 57.

ونجد أيضا شهادة بانون آكلي* في هذا الموضوع:«والذي قال فيها أن تأسيس النجم لم يكن إلا في ربيع 1926، فقد ذكر أنه كان حاضرًا في الاجتماعات الأولى لنجم شمال إفريقيا[1]النور في 16 ماي من نفس السنة وهذا هو الاسم الذي أعطي له لم أكن أعرف من الحاضرين إلا سي الجيلاني»[2].

وحسب شهادة أخرى تقول أن الشيوعي المهاجر «حاج علي عبد القادر* هو من كان صاحب مبادرة تأسيس نجم شمال إفريقيا، حيث كان يخبر مصالي عن الصعوبات التي كان يلقاها داخل الحزب الشيوعي الفرنسي، كلما طرح القضية الوطنية الجزائرية وبهذا كان يدعومصالي للانخراط في الحزب الشيوعي حتى يستطيع كلاهما طرح القضية الجزائرية بطريقة صحيحة»[3].

اتخذ المهاجرون بعد تأسيسهم للحزب الذي جمع شملهم من منطقة 19 شارع دافيد "بباريس" (الدائرة 14)[4] مقرا لهم، وقد تم عقد أول اجتماع عام لهم في 26 جوان 1926 تم

---

*بانون آكلي بن عمرو بن أمزيان، ولد بجبلة، قرب سيدي عيش ولاية سطيف في 27 جوان 1889 وهاجر إلى فرنسا سنة 1916، وفيها تنوع عمله شأنه شأن كل المهاجرين الجزائريين لانعدام تخصصهم في المهن، اشتغل بترسانة الخرطوش والبارود، أثناء الحرب العالمية الأول، وبشركة السكر المعروفة "سايSay" وكذلك بمعامل رينو، كان عضوًا في اللجنة المركزية للجمعية تولي فيها أمانة الصندوق، المال وفي سنة 1932، شارك في تمثيل النجم في مؤتمر جنيف 1935، اعتقل عدة مرات بفرنسا وسجن بألمانيا خلال ح. ع 2 (ينظر: عبد الحميد زوزو، نفس المرجع، ص 60).

(1) محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 256.

(2)محمد قنانش، المصدر السابق، ص 36.

*وهو من مدينة معسكر، وكان متوسط الثقافة باللغتين، وقد حضر مؤتمرات الأمير خالد بفرنسا، وهو من الخطباء المؤثرين، وكان عضوا في لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي ورئيسا لأحدى خلاياه، تقلد رئاسة نجم شمال إفريقيا في البداية لكبر سنه وتجربته السياسية تنازل عن هذه الرئاسة 1929 بسبب الخلاف القائم بينه وبين بعض أعضاء النجم الآخرين توفي ما بين 1950–1952 بباريس ينظر: عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين 1919–1939م**، المرجع السابق، ص 57.

(3)محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 257.

(4)محمد عباس، **الأعمال الكاملة ، شهادات تاريخية، "اغتيال... " حلم أحاديث مع بوضياف"، الحاج مصالي... الوطني الثائر" بين غاندي... وهوشي منه**، ج6، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 563.

فيه الإعلان عن تأسيس الحركة وعن اسمها، وفي 2 جويلية من نفس السنة انعقد اجتماع آخر للأعضاء بقاعة النقابة (8 شارع ماتوران مورو) في باريس وفيه تأسست اللجنة المركزية ومن الذين شاركوا فيها "حاج علي عبد القادر"[1]. أنظر الجدول رقم 03.

اسم ومهام الأعضاء	المهنة	بلد النشأة في الجزائر	الاتجاه السياسي
– الرئيس: حاج علي عبد القادر	تاجر	غليزان	شيوعي
– الكاتب العام: مصالي الحاج*	بائع متجول	تلمسان	
– أمين المال: شابيلة الجيلالي**	إصلاح المفارج	البليدة	شيوعي
– الأعضاء إلى الجيلاني محمد	عامل	الأربعاء نايثايراثن	
السعيد	عامل وخضار	سيدي عيش	
– آكلي بانون	مسؤول نقابي	الأصنام	شيوعي
– معروف محمد	معطوب	الأغواط	
– قدور فار	عامل	بني عباس	
– سعدون	بطال	بني عباس	
– مقروش	طالب كتاب	العلمة أو الخروب	
– عبد الرحمن السبتي	معطوب	عين الحمام	
– آيت تودرت	معطوب	الأربعاء نايثاِيراثن	شيوعي
– ايفور محمد			

[1] محمد قنانش، المصدر السابق، ص 35.

* ولد يوم 16 ماي 1898 بمدينة تلمسان بالغرب الجزائري من عائلة فقيرة تعمل في الفلاحة واشتغل عدة وظائف، وفي عام 1918 استدعي إلى الخدمة العسكرية الفرنسية الإجبارية، عين كاتب العام في حزب نجم الشمال الإفريقي ثم عين رئيسا له ثم رئيسا للحزب الشعب الجزائري، ينظر إلى عبد الحميد زوز، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1939–1959)**، المرجع السابق، ص

** وهو من البليدة لكننا نجهل تاريخ هجرته إلى فرنسا التي اشتغل فيها كمصلح للمصاعد، وتعرف فيها على الأمير خالد ووثق صلته به، تولى منصب أمين صندوق مال الجمعية، ينظر: عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص 60.

وفي نفس السنة أيضا بدأت تظهر معالم تغير أسلوب ولهجة المهاجرين وذلك بظهور كلمة الاستقلال لأول مرة في الاجتماع الكبير المنعقد في قاعة "لافرانج أوبيل" يوم 30 جانفي، وقد ضم أكثر من 800 شخص، وصودق على اللائحة التالية:

أن الجزائريين المجتمعين بالقاعة يطالبون:

- باستقلال بلادهم.
- إلغاء قانون الأنديجينا.
- التمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها العامل الفرنسي (حق النقابة الحق السياسي حق الإعانة في وقت العطلة).
- تحتج ضد ترحيل العمال بالقوة الذي تقوم به الحكومة.
- تطلب تسريح إخوانهم المسجونين لأعمال سياسية[1].

وقد حرص هذا الاجتماع على الحديث والتأكيد على حقوق المهاجرين والعمال مثلهم مثل مواطنيهم الفرنسيين.

وهنا بدأ النفوذ الشيوعي يتقلص ويضعف ومعه تأثير الأمير خالد وأصبح الاتجاه الوطني الثوري يتجذر يوما فيوما، ولهذا تحضرت الجمعية[2].

---

[1] محمد قنانش، المصدر السابق، ص 41.

[2] قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد، وحزب الشعب الجزائري 1939-1954 – دراسة مقارنة** – أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار، 2006، 2007.

وبمشاركة مصالي الحاج باسمها في مؤتمر بروكسل *Bruxelle ضد الاستعمار[1] من يوم 10 إلى 15 فيفري سنة 1927 والذي كان له الأثر الكبير في التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية وطرحها على المسرح الدولي.

فقد شكل هذا المؤتمر منعرجا حاسما ومرحلة جديدة في تاريخ النجم من حيث طريقة الكفاح والنضال وطبيعة المطالب الوطنية فعلى رأسها الاستقلال الوطني وتركزت هذه المطالب التي شكلت البرنامج الأساسي للحزب في النقاط الآتية:[2]

1. استقلال الجزائر.
2. إنشاء برلمان جزائري عن طريق الاقتراع العام.
3. إنشاء مجالس بلدية مختلطة[3].
4. مصادرة الأملاك الفلاحية الكبرى التي استحوذ عليها الإقطاعيون والشركات الرأسمالية وإعادة توزيع على الفلاحين المحرومين.
5. عودة الأراضي والغابات التي استحوذت عليها الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية[4].
6. إلغاء قانون الأهالي.
7. حرية الصحافة والتجمع وممارسة الحقوق السياسية والنقابية.

---

* يعتبر هذا المؤتمر أكبر حدث سياسي من نوعه على الصعيد الدولي، إذ اجتمع الضعفاء للتنديد بالأقوياء، وقد مثل ثمانية ملايين من العمال المنخرطين في النقابات المختلفة وتكلم باسم مليار من البشر وهم يمثلون مليار من البشر وهم يمثلون الأغلبية السابقة من سكان المعمورة آنذاك، كما مثل القارات الخمسة، ينظر: مومن العمري، نفس المرجع، 36.

[1] شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 18.

[2] مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)**، دار الطليعة، قسنطينة، 2003، ص 36.

[3] BenjaminStoRA , **MESSALI HADJ (PIONNTERDU NATIONALISME Alg G)**, rue de l'ecole poly techinique, paris, (hd), p 70.

[4] الأمين شريط، المرجع السابق، ص 11، 12.

8. إنشاء جيش وطني[1].

وهنا تعرف مصالي على بعض الشخصيات التي كانت موجودة في المؤتمر مثل هوشي منه ونهرو وسوكارنو[2].

اشتغل النجم في البداية كجمعية غير مصرح بها مكونة من مناضلين جزائريين أغلبهم من العمال والجنود السابقين والطلبة أيضا (أكيد المهاجرين إلى فرنسا) [3]. وكان هدف «الجمعية الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا وتربيتهم اجتماعيا»[4].

وكان يشغل رئاسة الحزب قادة من أوساط شغيلة، يمارسون مهن تقتصر على المهاجرين الجزائريين (عمال يدويون، باعة متجولون، تجار صغار ذوو أسماء غير معروفة)[5] كان تكوينهم ابتدائيا وباحتكاكهم واتصالهم بمنظمات اليسار الفرنسي خاصة الحزب الشيوعي. حيث قدر عددهم في سنة 1920 بحوالي 48.000، أما في سنة 1929م فقد ارتفع عددهم إلى 105.000 عامل مغترب جزائري هذا كان عدد المهاجرين في فرنسا في حين عند تأسيس النجم انضم إليه وانخرط في صفوفه ما يزيد عن 8000 عامل مغترب من الجزائر[6]الاتحادية العامة للعمل الوحدوي تكونوا تكوينا نظريا قويا على الأقل لمعرفة

---

[1]مومن العمري، نفس المرجع، ص 36.

[2]محمد قنانش، المصدر السابق، ص 48.

[3]CHARLES- Robert Ageron**, Genèse de l'Algérie algérienne**, EDIF , Paris, 2005, p 389.

[4]سامية بن فاطمة،المرجع السابق، ص 81.

[5]عبد القادر كرليل، حركة نجم شمال إفريقيا والبعد الوحدوي المغاربي بين (1936/1923)، دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي، تيبازة، (د. س. ن)، ص 221.

[6] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ،المرجع السابق، ص 289.

معنى التنظيم والكفاح السياسي، ومن هذه الأسماء نجد مثلا: مصالي الحاج، وسي الجيلاني وعيمش* عمار وبنون آكلي[1].

وفي سنة 1927 ظهر إلى العلن المناضل المهاجر "مصالي الحاج" الذي وصل إلى رئاسة النجم بعد أن تعاقب على رئاسته حاج علي عبد القادر (الجزائري الأصل) الذي كان منظما إلى الحزب الشيوعي وبسبب ظهور الفكر الاستقلالي للنجم خرج منه وغادره وبعده كانت الرئاسة في يد الشاذلي خير الله** تونسي الأصل العضو في الحزب الدستوري[2] الذي فضل هو الآخر الاهتمام لما كان يجري داخل أوطانهم، وآثروا تأسيس حركات سياسية هناك لأن الظروف تسمح بذلك[3].

اكتمل برنامج النجم بصفة نهائية في ماي 1933(للمزيد ينظر للملحق 8) على إثر جمعية عامة تقررت فيها عدم إمكانية ازدواجية الانتماء إلى النجم وإلى حزب الشيوعي الفرنسي[4] كما سيوضح أكثر في المبحث الثالث من نفس الفصل، وبهذا أصبح النجم حزبا

---

* كان من دوار (أربعاء بني يراثن)، عمل بفرنسا في معطرة وانظم إلى النجم سنة 1931 وشغل فيه منصب سكرتير عام 1933، وتولى رئاسة تحرير (الأمة) في السنة نفسها، وكان صحافيا قديرًا وخطيبا داعية مصقعا، ينظر: عبد الحميد زوز، المرجع السابق، ص 64.

[1] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 260.

** ولد بتونس 10 مارس 1898، تعلم بالصادقية وبثانوية (كارنوا) حصل على البكالوريا 1918، استهوته السياسة مبكرًا فاشتغل بالصحافة النضالية، شارك في نجم شمال افريقيا كدستوري، حضر مؤتمر بروكسل... ينظر: محمد قنانش، محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 71.

[2] سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، تر: محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 53.

[3] ياسين حمودة، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا الدوافع والمراحل (1914-1962)**، جامعة قسنطينة "02"، عبد الحميد مهري، ص 64.

[4] الأمين شريط، المرجع السابق، ص 12.

سياسيا بصفة فعلية للمهاجرين الجزائريين بعد التحاق المهاجرين المغاربة والتونسيين بأحزابهم الوطنية منذ 1930، كما سبق وأن ذكرنا[1].

إلا أنه ومنذ اعتلاء المهاجر مصالي الحاج لرئاسية الحزب في 1927 وهو يتعرض للقمع البوليسي، إذ تحتم عليه أن ينشط في السرية[2]. وظل ينشر أفكاره الثورية والاستقلالية في أوساط المهاجرين الجزائريين حتى يوم 29 نوفمبر عام 1929 حينما أقدمت السلطات الفرنسية على حله بتحريض من الحزب الشيوعي الفرنسي، إلا أنه عاد إلى الظهور مرة أخرى عام 1933 تحت اسم جديد وهو نجم إفريقيا الشمالية المجيد (G.E.N.A). إلا أنه عاد في عام 1934 ليواجه ضغوطات كبيرة من قبل السلطات الفرنسية وملاحقة قادته خاصة مصالي الحاج الذي لجأ إلى سويسرا حتى ظهور الانتخابات الفرنسية المقررة إجراؤها في شهر أفريل 1936، حيث كان يتوقع نجاح الجبهة الشعبية فيها، إلا أنه تعرض مرة أخرى للحل، في أفريل عام 1935 ولكن قادة النجم استأنفوا نشاطهم تحت اسم جديد وهو الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا U.N.M.N.A وفيه قاموا بتقديم القانون الأساسي لهذا الاتحاد إلى محافظة السين بفرنسا في سنة 1935 وأعلنوا فيه عن هدف الاتحاد الذي جاء بعنوان "تحرير مسلمي شمال إفريقيا معنويا"، وبعد الزيارة التي قام بها مصالي الحاج إلى الجزائر والترحيب الكبير الذي لاقاه هناك بسبب رفضه لربط الجزائر بفرنسا، قامت حكومة الجبهة الشعبية "بحل النجم في 26 جانفي1937 في فرنسا بحل النجم نهائيا"[3].

---

[1] سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 53.

[2] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830–1954**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، (د. ب. ن)، 2008، ص 294.

[3] قدادرة شايب، المرجع السابق، ص 228.

المبحث الثالث: تغير الفكر السياسي لدى المهاجرين الجزائريين بفرنسا

إن الحزب السياسي الذي أنشأه المهاجرين بفرنسا تحت اسم نجم شمال إفريقيا والذي ظهر في الفترة الممتدة (1924–1925) على حسب المصادر كانت أصوله نقطة جدل بين شهادات المعاصرين والمؤرخين والكتاب. الذين اختلفوا في تأصيل أيديولوجية بين يميني ويساري ووطني معتدل[1] غير أن الذي تؤكده الشهادات الوطنية وكما ذكرنا سابقا أن بعث هذه الحركة كان على يد الأمير "خالد" في فرنسا أين تم الاتفاق مع مجموعة من المغاربة المهاجرين على إنشاء حركة تدافع عن حقوق العمال الشمال الافريقي يكون هو رئيسها[2] وتحت إدارة المهاجر الحاج علي عبد القادر الذي كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي* ورئيس أحد خلاياها[3] فقد ظهر التأثير الشيوعي على المهاجرين في إسناد القيادة للمهاجر الشيوعي الحاج علي عبد القادر[4]، بالإضافة إلى المساهمة الكبيرة في تأسيس حزبهم "نجم شمال إفريقيا" فقد أرادوا أن يجعلوا من النجم منظمة جماهيرية كبرى تحت مراقبة الشيوعيين الجزائريين، ومساندتهم لمطلب الاستقلال الوطني لصالح الشعب

---

[1] محمد بلقاسم: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا "الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي" (1916–1954)**، ج1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 319.

[2] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، المرجع السابق، ص 288.

* بعد التصدع الذي ضرب بالقسم الفرنسي الدولي للعمال إثر الخلافات التي عصفت بالتيار الاشتراكي أثناء أشغال المؤتمر المنعقد في مدينة "تور" الفرنسية سنة 1920م تم الاتفاق على بعث الحزب الشيوعي الفرنسي وفي البداية. يبدو أن الشيوعيين أعلنوا عن مواقفهم الثورية الداعمة للكفاح العسكريين والأمميين: (أنظر

(Kriegel Annie : « **le parti communiste français sous la troisième République (1920-1939)**, Evolution de ses effectifs, In : Revuefrançaise de science politique, 16ene année, n°1, 1966, Pp 5,35/

[3] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1919)**، المرجع السابق، ص58.

[4] منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة، المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، 2007، ص 254.

الجزائري وشعوب بلدان المغرب، من أجل جلب العمال والسكان الأهالي إلى الكفاح ضد الرأسمالية الفرنسية واتخاذهم قوة إسناد لخدمة الأهداف الشيوعية[1].

لكن رغم رغبة الحزب الشيوعي الفرنسي في استمالة المهاجرين وحزبهم السياسي لاستخدامه كوسيلة لتنفيذ توجيهات الكومنترن، ورغم كون أهم قادة النجم قد احتكوا بالحزب الشيوعي وكانوا مناضلين بارزين فيه فإن العلاقة بين حزب المهاجرين المغاربة "النجم" والكومنترن لم تكن علاقة إيديولوجية وإنما علاقة تكتيكية ظرفية فقط[2].

فبعد حل حزب نجم شمال إفريقيا في 20 نوفمبر 1929 بحكم قضائي صادر من محكمة السين الباريسية بدعوة أن أعضائه يقومون بدعاية معرضة نفس وتهدد السيادة الوطنية الفرنسية[3] وما تلاه من قمع لم يضع حدًا لنشاط مناضليه الذين واصلوا عملهم في سرية دون توقف تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد[4] ومن أجل إبعاد العناصر الشيوعية عنهم نصوا في مادة بالقانون التأسيسي على منع أعضائه من الانخراط في غيره من الأحزاب الأخرى، كما أسسوا "جريدة الأمة" لنشر أخبار حركتهم والتواصل مع المتعاطفين معهم[5].

أدرك وتفطن قادة النجم من المهاجرين أن مساندة الحزب الشيوعي للكفاح التحرري خاضعة لأهداف غير أهدافهم وتتماشى مع استراتيجية تحتل فيها قضيتهم الوطنية حيزا

---

[1] مصطفى أوعامري: الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920–1954، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 29، الجزائر، 2016، ص 256.

[2] الأمين شريط، المرجع السابق، ص 10.

[3] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، المرجع السابق، ص 289.

[4] أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص 384.

[5] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا**، المرجع السابق، ص 64.

ثانويا، وأنه يستعملهم كقوة إسناد في نضاله أو كوسيط لدى الجماهير المسلمة للتأثير فيها[1] على العموم، من خلال تتبع تطور موقف الحزب الشيوعي من قضية الجزائر نجده أنه مرتبط بمتطلبات الدور السياسي للحزب على الفرنسية فهو كان بين الإيجاب والسلب وينضج ذلك جليا في موقف قادة الحزب وخطاباتهم السياسية[2].

تمكن نجم شمال إفريقيا بعد أزمة داخلية من الدخول إلى حزب سياسي وطني إثر انسحاب القيادة والعناصر الشيوعية منه وانفرد المهاجرين الجزائريين به بعد مغادرة المهاجرين التونسيين والمغاربة لصفوفه، وعلى الرغم من مشاركة الحزب في التظاهرات الدولية التي كانت تتم بتوجيه من التنظيمات الشيوعية العالمية مثل مؤتمر الشعوب المستعمرة في بروكسل 1927[3] ،أين عبر المناضلين المهاجرين عن ايديولوجيتهم الاستقلالية والثورية، هذا ما جعل توصيات المؤتمر السادس سنة 1928 على أن يعمل الشيوعيين الفرنسيين على عدم تطور ودعم المهاجرين مع الحرص على إبقائهم تحت وصايتهم يدور في فلكهم وخاضعا لمراقبتهم المستعمرة[4].

يرى جين غلوري : أن الحركة التي أسسها المهاجرين في المهجر والتي تمثلت في نجم شمال إفريقيا كانت تدور في فلك الحزب الشيوعي الفرنسي سرعان ما تحولت عن الشيوعية، بعدما تولى مصالي زعامتها سنة 1928[5] وفي ذات السياق يؤكد محمد حربي أن التيار

---

[1] أحمد مهساس: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2008، ص 62.

[2] زبير رشيد: موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 09، الجزائر، 2013، ص 143-151.

[3] **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، المرجع السابق، ص 182.

[4] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص 256.

[5] **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، المرجع السابق، ص 283.

الأكثر راديكالية في الحركة الوطنية الجزائرية تصدى لتدخل ووصاية الحزب الشيوعي الفرنسي وبدأ مع بداية سنة 1928 في التخلص بشكل سريع من التوجه الشيوعي[1].

أما محفوظ قداش فقد حدد بداية انقلاب العناصر الوطنية داخل حزب نجم شمال إفريقيا على العناصر الشيوعية بالاجتماع العام الذي عقده النجم في 5 فيفري 1928 بباريس ويعتبر قداش أن ذلك التحول كان نتيجة لنجاح مصالي الحاج وبانون آكلي ورفاقهما في فرد نهج وطني مستقل في مواجهة محاولات العناصر داخل الحزب لوضع التنظيم كأداة في خدمة اليسار الفرنسي[2] الذي كان يسعى إلى احتواء الجزائريين عن طريق فرض الوصايا على نجم شمال إفريقيا.

ويذكر أبو القاسم سعد الله :أن بوادر التحول داخل الحزب السياسي الذي أنشأه المهاجرين نحو تبني المطالب الوطنية ظهرت بعد سنة من إعلان برنامجه المطالب التي أعلن عنها مصالي في مؤتمر بروكسل* سنة 1927 وهو الأمر الذي جعل منظمة الكومنترن توصي بالجذر منه والعمل ضده[3].

فبعد استئناف المهاجرين الجزائريين نشاطهم تحت رئاسة "مصالي الحاج" بعقد مؤتمر في 28 ماي 1933 وأسفر المؤتمر عن توزيع جديد للمسؤوليات، حيث ضم المكتب الإداري أنشط عناصر مناضلي الصف الثاني من قيادة النجم أمثال: "أماش عمار" الذي عين

---

[1]محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، سلسلة هادموفم للنشر، 1994، ص 112.

[2]محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الحركة الوطنية الجزائرية**، المصدرالسابق، ص 258.

* نظمته الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري وحضره ممثلون عن المنظمات الوطنية في جاوة (أندونيسيا) والهند الصينية وسوريا ومصر وأقطار إفريقيا الشمالية وممثلون عن زنوج إفريقيا ينظر: محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 100.

[3]أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، 1982، ص 123.

سكريترا عاما ورئيسا لتحرير "جريدة الأمة" وسي الجيلاليوراحف بلقاسم وغيرهم من الشباب الجزائري[1].

قامت السلطات الفرنسية بتضييق الخناق وتفكيك أعضاء الحزب وممارسة سياسة الاضطهاد في حق مناضلي النجم، سافر مصالي الحاج 1935 على جنيف للمشاركة في المؤتمر الإسلامي الأوروبي رفقة العديد من الشخصيات البارزة في قيادة التحرر العربي والإسلامي[2].

وفي هذا الحدث تقرب مصالي من شكيب أرسلان والتقى في 7 سبتمبر 1935 في نزل فكتوريا وفي اليوم التالي تجدد اللقاء بينهما برفقة الاشتراكي الفرنسي جون لونجي فدار الحديث حول المشاكل السورية واللبنانية والفلسطينية التي رأى أرسلان أنها تسير من الاستقلالية إلى الاستقلال ولكن الأمر حسبه عبر ذلك في شمال إفريقيا وخاصة الجزائر التي لن تقبل فرنسا أن نفارقها[3].

وبعد أن فقد الحزب الشيوعي الفرنسي أية رقابة على حزب المهاجرين نجم شمال إفريقيا حال إلى التيارات الإصلاحية بالجزائر ونقارب مع قادتها: ابن جلول، فرحات عباس،

---

[1] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939)**، المرجع السابق، ص 67.

[2] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 113.

[3] مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938**،تر:محمد المعراجي،تص:عبد العزيز بوتفليقة ، منشورات ANEP،الجزائر ، 2007 ، ص 176.

الشيخ عبد الحميد بن باديس* وعلى غرار الحزب الشيوعي الفرنسي محل الحزب الشيوعي الجزائري في صراع مع قادة النجم[2].

في 7 جوان 1936 انعقد أول مؤتمر إسلامي في الجزائر أبعد النجم من حضوره وذلك بإصرار من الحزب الشيوعي الجزائري[3] وبعد شهر وفي اجتماع الوفد الإسلامي العائد من فرنسا بعد تبليغ المطالب للسلطة الفرنسية سمح لمصالي بإلقاء خطاب حول عاطفة الجماهير الوطنية وبذلك بدأ توطن نجم المهاجرين بأرض الوطن[4].

انتهت الخطابات بحل الحزب من طرف الجبهة الشعبية بإيعاز من الحزب الشيوعي واتهامه بموالات الفاشية. كان الشيوعيون ساخطين على قادة النجم الذي اتهموه بأخذ العمال منهم واستعمال وسائلهم في الدعاية وتجنيد الأنصار، ورغم ذلك فإن العلاقة بين الطرفين بقيت موجودة[5].

بعد حل النجم تم بعثه من جديد تحت اسم حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 في مدينة نانتير بضواحي باريس بحضور 300 مناظل وانتخبوا مصالي رئيسا للحزب[6] فقد تمكن المهاجرين بحزبهم من معضلة النشوء في رحم وأجواء اليسار الفرنسي في

---

* ولد يوم 4 ديسمبر 1889 بقسنطينة في أسرة مشهورة بالعلم والمعرفة وفي سنة 1908 توجه نحو جامع الزيتونة حيث تخرج منها شهادة التطويع سنة 1911 علم فيه سنة واحد ثم عاد إلى أرض الوطن درس في الجامع الكبير بقسنطينة وزار العديد من دول المشرق العربي ثم عاد إلى قسنطينة ليباشر من جديد مهنة التعليم توفي في 1940 (ينظر: عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 58-60.

[2] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص 459.

[3] محمد الميلي: **المؤتمرالاسلامي الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 437.

[4] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945) دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار والاتصال، الجزائر، 1996، ص 227.

[5] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص 142، 146.

[6] المرجع نفسة، ص نفسها.

فترة قصيرة (1926–1928) وشقوا أنفسهم توجهات وطنية معلنة في الفترة (1928–1933) وتحول حزب الشعب في منتصف الثلاثينيات إلى قوة سياسية مؤثرة في الساحة الجزائرية إلى جانب النخبة وجمعية العلماء الجزائريين[1].

لكن الوضع كان حد متأزم بين الحزب الجديد للمهاجرين وغريمه اللدود الحزب الشيوعي الجزائري الذي عزم على الوقوف في وجه كل محاولة من طرف حزب الشعب للتظاهر أو النشاط بعد أن أقام حزب الشعب بتنظيم مظاهرات كبيرة مضادة للاحتفال الذي أقامه الحزب الشيوعي الجزائري احتفالا بـ 14 جويلية[2] وبقي هذا العداء قائم إلى أن تم اعتقال مصالي الحاج رفقة بعض قادة حزبه صبيحة يوم 27 أوت 1937 مهمة القيام بحملة معادية لفرنسا وممارسة النشاط بحزب مدخل وما إن بدأت غيوم الحرب العالمية الثانية تتلبد حتى قامت السلطات الفرنسية بحل جميع الأحزاب السياسية حتى قادة الحزب الشيوعي[3].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسة ، ص 231.

[2] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية (1919–1939)**، ج1، المرجع السابق، ص 781.

[3] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، المرجع السابق، ص 303.

المبحث الرابع: النشاط السياسي والقومي للمهاجرين من خلال الصحافة والمؤتمرات السياسية

تعددت الوسائل التي اعتمد عليها نجم شمال إفريقيا في إيصال أفكاره في الأوساط العمالية المهاجرة إلى فرنسا وتعريفهم بمختلف الأحداث التي تدور في أنحاء العالم سواءً العربي أو الوطني أو العالمي أيضا ومن هذه الوسائل نجد مثلاً:

"المنشورات والتجمعات" والصحف:[1]

1/ التجمعات: هي أبرز مظهر من مظاهر نشاط النجم وأهم وسائل نشر الدعاية قيد بالأوساط المهاجرين المغاربة عامة والجزائريين خاصة، وقد كان القصد من إجراء مثل هذه التجمعات هو تربية أعضائها اجتماعيا وسياسيا، ولعل أهم وأول تجمع أشرف النجم على تنظيمه هو التجمع الذي عقد بتاريخ أفريل 1927 بعد رجوع وفده من مؤتمر بروكسل السالف الذكر[2]. فقد عرض فيه ممثلو النجم «ما قاموا به من نشاط في مؤتمر بروكسل، وبعد قراءة التقرير الذي صدر عن هذا الأخير وترجمته إلى العربية وافق المجتمعون على التقرير وشكروا ممثليهم على المهمة التي قاموا بها، ثم تحدث السيد الشاذلي خير الله الذي ترأس الجلسة منوها بأبطال شمال إفريقيا وبين أيضا أهمية المؤتمر الدور الذي مثله النجم فيه وقام أيضا بالرد على المتشككين والخائفين بأن أعمال لا تكون ارتجالية بل عميقة مرتكزة على الجماهير الشعبية المغاربية المهاجرة المتيقنة بقوتها وإرادتها على الاستقلال»[3].

---

[1] عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين 1919-1939**، المرجع السابق، ص 49.

[2] محمد قنانش، المصدر السابق، ص 46.

[3] جلال يحي، **المغرب الكبير "الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966، ص 1055.

ولعبت أيضا هذه التجمعات دورًا كبيرًا في تبادل الآراء بين مختلف الأطراف وتناقش الخطط المقبلة التي سيعتمد عليها النجم في عمله وأيضا إعطاء الدروس والتوعية والتوجيه واستنكار المواقف المضادة للوطنية وتحدد فيها العلاقات مع المنظمات والأحزاب الفرنسية وغيرها[1]، وكانت تلقى هذه التجمعات حضورًا كبيرا من العمال الجزائريون إضافة إلى حضور فرنسيون من اتجاهات سياسية مختلفة في حين يقوم النجم باتخاذ الاحتياطات اللازمة لإنجاح التجمع المقرر. في حالة ما إذا قامت السلطات الفرنسية يمنع عقد التجمع المعلن عنه، بتخصيص قاعات بأماكن سرية، تقوم "اتحادية سيارات الأجرة" بنقل الحاضرين إلى الأماكن السرية[2].

ومن المواضيع التي كانت التجمعات تخوض فيها سواءً الوطنية أو العربية مثل الاحتجاج على تصرفات الإدارة محليا وتدخل الجيش الفرنسي في سوريا ولبنان والمغرب واضطهاد الوطني في تونس وعرقلة الحركات الاستقلالية في مصر وأيضا الاحتجاج على الغزو الإيطالي للحبشة[3].

إضافة لسعي النجم إلى استقطاب العمال المهاجرين إلى صفها، سعت أيضا إلى جذب الطلبة المهاجرين فذكرت تقارير الشرطة الفرنسية حضور عدد كبير من طلبة "جمعية مسلمي شمال إفريقيا" في الاجتماعات التي عقدتها (E.N.A) خاصة في التجمع المنعقد بتاريخ 18 نوفمبر 1928، وأيضا أقام E.N.A للطلبة حفلا تكريميا في طائفة سنة 1926 وذلك بحضور "مصالي الحاج والشاذلي خير الله والحبيب بورقيبة"[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، المرجع السابق، ج3، ص 120.

[2] عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين 1919–1939**، المرجع السابق، ص 101.

[3] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج3 ،المرجع السابق ، ص 120.

[4] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 215.

2/ النداءات: ولعبت أيضا النداءات والمنشورات التي يقوم النجم بنشرها وتحريرها دور كبير في التوعية الإعلامية إن صح القول للمهاجرين والمغتربين في فرنسا، بعد مؤتمر بروكسل أصبحت نبرت نجم شمال إفريقيا أكثر حيوية من نداءات ومنشورات الحرب[1].

ومن النداءات التي أطلقها النجم:

في سنة 1927 بعنوان احترموا حقوقنا الضئيلة الذي جاء للرد على التصريح الذي صدر عن مجلس الدولة بتقييد مشاركة الأهالي الجزائريين في انتخابات عمدة بلدية ونائب عمدة الأهالي، والسماح فقط للمتجنسين بالجنسية الفرنسية بذلك فقط.

ونداء آخر أطلقه النجم (1928م) من أجل استقلال شمال إفريقيا وفيه يدعوهم إلى الانتفاض ضد الحرب في المغرب[2].

3/ الصحف: أنشأ النجم صحافة وطنية تعبر عن انشغالات ومشاعر الجزائريين، وأعطوا لصحافتهم عناوين تتحدى الإدارة الفرنسية وسياستها فسمَّا صحيفته الأولى "الإقدام الباريسي"[3] (أنظر الملحق رقم: 9).وفي هذا تعبير عن التواصل الوطني بين الجزائر كبلد وفرنسا كمهجر "فالإقدام"* كانت تصدر بالجزائر تحت إشراف الأمير خالد ومنعت من الصدور بأمر من الإدارة الفرنسية[4]. وتقول بعض التقارير أن أعدادها الأولى كانت عبارة عن دعوة للثورة ضد فرنسا، ثم إصدار كما سبق الذكر "الإقدام الباريسي" ولكن في شهر

---

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، 259.

[2] محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا (1926-1937)**،المصدر السابق، ص 67.

[3] زهير إحدادن، **شخصيات ومواقف تاريخية**، دار التراث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 130.

* تأسست الاقدام بعاصمة الجزائر يوم 4 ماي 1920، فكان يعالج فيها آفات المجتمع ويناهض السياسة الاستعمارية بالبلاد ويندد بالخونة والعملاء وينادي بوجود إصلاح الحالة بالجزائر. ينظر: مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 65.

[4] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 122.

فيفري 1927 منع هذا الأخير من الصدور أيضا، فأصدر النجم (الإقدام الشمال الإفريقي) وكان أيضا عنيف اللهجة ضد فرنسا فواصل إصدار الصحف رغم حل النجم سنة 1929[1].

وقد تناولت "جريدة الاقدام إفريقيا الشمالية LIKDAMNORDAFRICAN موضوع إنشاء مسجد باريس وتعرضت فيه للشروط والظروف التي أنشئ فيها هذا المسجد وما سبقه من جمع تبرعات من المسلمين في المهجر وفي أقطار إفريقيا الشمالية، والذي قام بجمع هذه التبرعات الشيخ سي قدور بن غبريط* وأنصاره، وقد شنت جريدة الإقدام هجومات ضد الهدف الحقيقي من وراء إقامة هذا المسجد وقالت "الإقدام إفريقيا الشمالية" (أنهم يبنون ملهى شرقيا ومكان للطرب بفضل تبرعات العمال المهاجرين المسلمين)، ويقول أيضا أن مسجد باريس "إهانة لروح الإسلام" ولقد ظل إعلام الحركة الوطنية يشن هجوماته ضد المؤسسة، في حين اعتبرها الفرنسيون هدية من المسلمين من المغرب العربي والجزائريين جزاء على تضحياتهم التي قدموها لفائدة فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى[2]. وهنا نلاحظ أنه من هؤلاء المغاربة والجزائريين الذين يشكرون إخوانهم على تقديم دمائهم وأرواحهم من أجل فرنسا المستعمرة في حين ان هذا الشكر والعرفان كان يجب أن يقدم من السلطات الفرنسية التي من أجلها ضحى هؤلاء بأرواحهم من أجل فرنسا، إلا إذا كانت هذه الفئة من المتعاونين مع فرنسا والذين يسعون إلى نيل رضاها...

إضافة إلى الصحف السالفة الذكر التي أنشأها نجم شمال إفريقيا، أصدر هذا الأخير في شهر أكتوبر جريدة الأمة في باريس[3].(أنظر الملحق رقم: 10).

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 120.

* من أصل جزائري وهو من تلمسان، كان يشغل خلال إقامة مسجد باريس "قلم التشريفات والترجمة" في القصر الملكي المغربي، وهو أول عميد لمسجد باريس 1926 إلى 1954، وقد دفن في قلب مسجد باريس، ينظر: سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 20.

[2] سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة في بلاد المهجر**، المرجع السابق، ص 21.

[3] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 169.

وقد تحدث الحاج مصالي في مذكراته عن الموضوع وعن إنشاء الجريدة قائلاً: فلوجود الدراهم اللازمة لإحداث جريدتنا، نظمت اجتماعا في سبتمبر 1930 في نهج "غرانج أوبال" وهنا أخبرت عدد من التجار وسائقي سيارات الأجرة الذين دعوتهم برغبتي في إعلام البلاد والرأي العام العالمي عن نشاطنا وفي التنديد بالأكاذيب التي يروجها التاريخ الاستعماري. فقلت لهم: « المطلوب منكم أن تكتبوا لبعث جريدتنا، "الأمة" التي ستصدر ثلاث أو أربع مرات في السنة فتناول الكلمة التجار وساوقوا سيارات الأجرة ليقولوا أنهم سيفعلون كل ما هو ممكن لإعطاء الحياة لهذا المشروع»[1].

وكان إصدار الجريدة من طرف النجم باللغة الفرنسية أثناء فترة حله من السلطات الفرنسية وقد أعلنت منذ ظهورها أنها جريدة تدافع عن مصالح التونسيين والجزائريين والمغاربة[2] ورسموا في صدر الصفحة الأولى رسما للهلال والنجمة وبداخل الهلال الآية القرآنية الكريمة ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾[3] وبأسفله الكتابة العربية التالية «الجريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية» وتقابلها كتابة فرنسية بنفس المعنى. ويقرأ المرء بعد ذلك اسم مديرها السياسي مصالي الحاج، ورئيس تحريرها أماش عمار، ثم اسم المشرف عليها وهو سي الجيلاني.

بلغت نسخ الأمة عام 1935، نحو 2000 نسخة، وأحيانا ترتفع إلى 500 نسخة وكان بضع مئات منها كان يدخل إلى الجزائر عبر المراسلين خفية، ومنها كان يذهب إلى جزائريو بلجيكا وسويسرا وألمانيا ووصلت حتى إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت الأمة ممنوعة من البيع في الأكشاك، إنما كانت توزع عبر المناضلين فقط[4].

---

[1] مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**، المصدر السابق، ص 151، 152.

[2] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3 ،المرجع السابق، ص 120.

[3] محمد الطيب علوي، المرجع السابق، ص 123.

[4] محمد ياحي، المرجع السابق، ص 188.

أما عن محتواها فيلاحظ أن صفحتها الأولى كانت تخصص لمقالات التنديد بعمليات الاعتقال أو القمع التي يتعرض لها الجزائريون، وصحافتهم وأيضا تنشير التجمعات التي تنظمها القسمات[1]. وأيضا من خلال هذه الجريدة سعت إلى إطلاع الرأي العام الفرنسي على ما يتعرض له الجزائريون من سوء معاملة، ومن عنصرية وقمع لكسب عطف الفرنسيين وتأييدهم، فتفضح سوء معاملة بعض المؤسسات الفرنسية للعمال مثل: "إن الأفارقة الشماليين يتعرضون لشتى الاستفزازات في المستشفى الفرنسي الإسلامي (بوبينييه) بدعوى معالجتهم ومساعدتهم[2].

ومن الملاحظ هنا أن الوعي لدى المهاجرين شهد تطورًا إلى درجة إنشاءهم لصحف وجرائد في فرنسا الذي كان من الصعب إنشاءها في فترة سابقة بعد هرتهم مباشرة من الجزائر وهذا أيضا دلالة على القوة والخبرة التي اكتسبوها كعمال مهاجرين من مستعمرة فرنسية خاضعة للاحتلال والسيطرة الفرنسية، وما بالك بأن تسمح بتشكيل وتأسيس جرائد وصحف توصل بها آراءها.

[1] عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)**، المرجع السابق، ص 105، 109.

[2] جريدة الأمة، العدد 28، 35.

خـــــاتـــمـة

خاتمـــة

إن دراستنا لموضوع التطور السياسي والايديولوجي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا (1919–1939) مكننا من خلاله إلى التطرق لجميع جوانب البحث والتعرف على خباياه هذا ما أدى إلى توصلنا لعدة نتائج تتنوع وفق التطور التاريخي للهجرة الجزائرية منذ بداية الاحتلال إلى غاية بداية الحرب العالمية الثانية منها:

- أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا تعود إلى البدايات الأولى للاحتلال وقد مرت بالعديد من المراحل تحكمت فيها القوانين التعسفية الصادرة من الإدارة الفرنسية والتي تخدم مصالحها بدرجة الأولى سواء اقتصادية أو سياسية باعتبار الجزائريين يد عاملة رخيصة ترضى بالهوان مع مراعاة حاجة المعمرين بالجزائر بحكم قوة تأثيرهم، واعتبارهم الطرف الذي بإمكانه تحقيق سياستها الاستيطانية.
- تنوعت وتعددت الأسباب التي دفعت الجزائريين إلى ترك بلادهم والتوجه إلى ديار الغربة واختيار فرنسا كوجه توافدت إليها أعداد كبيرة وهذا يعود إلى الوضع الخانق والقوانين التعسفية من تجنيد إجباري وقانون الأهالي، فليس غريبا أن يفكر الفرد الجزائري في ترك وطنه والهجرة نحو فرنسا من أجل حياة أفضل له ولعائلته، باعتبار أن الوضع الجديد المفروض عليه كان أكثر من قدرة احتماله ما سيدفع به حتما إلى مغادرة البلاد.
- إن العملات الثلاثة (الجزائر– وهران– قسنطينة) قد ساهمت بنسب متفاوتة في ما بينها، بعداد المهاجرين، فكانت المناطق الأكثر معاناة من الفقر الاكثر تضررا من السياسة الفرنسية هي أكثر المناطق المهاجر منها، فكان تمركز المهاجرين الجزائريين بفرنسا غالبا في منطقة باريس وضواحيها والجنوب وهي المناطق التي توفر فرص باعتبارها مناطق صناعية، ومع مرور الوقت انتشر الجزائريين في أغلب المدن الفرنسية.
- تولد وعي وطني من جراء احتكاكهم بالغربيين واكتسابهم المهارات الحربية وحتى الثقافة السياسية الرامية إلى العيش في كنف الحرية والمساواة واحترام حق الشعوب في تقرير المصير، فقد ساهم نمو الوعي السياسي والايديولوجي للمهاجرين على

ظهور نشاط سياسي غير مسبوق ولد قلقا وتوترا كبيرين لدى الإدارة الفرنسية في عقر دارها، حيث استغلت الجالية الجزائرية وجودها كطبقة عاملة في فرنسا من أجل تأسيس الأحزاب والجمعيات المناهضة للاستعمار والناشطة من أجل تدويل القضية الجزائرية وكسب الرأي العام العالمي.

- ومن أولى الشخصيات البارزة التي ساهمت وبشكل كبير في نضج وإنماء الوعي في صفوف المهاجرين والتي التفوا حولها واجتمعوا بها كونها شخصية قادمة من الوطن الأم ألا وهي شخصية الأمير خالد ذات الخبرة والحنكة السياسية المعروف بها في الجزائر والتي نقلها إلى فرنسا من خلال تنظيمه لندوات والمحاضرات والمؤتمرات لتعرف بما يحدث في الجزائر متحدثا عن أحوال المسلمين الجزائريين مستميلا إليه طبقة المهاجرين حيث ختم الأمير نشاطه بتأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا وعليه يكون الأمير خالد هو أول من وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا.
- استطاع المهاجرين تنظيم جمعية وكيان سياسي سعوا من خلاله إلى إيصال انشغالاتها وأفكارهم ومهاراتهم إلى جل الأقطار والجهات في العالم وأطلقوا عليه اسم نجم شمال إفريقيا الذي تأسس على يد العمال المهاجرين والذين جعلوا من أهداف هذا التنظيم هو الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية وكذا الاجتماعية لمسلمين شمال إفريقيا، فكان ظهوره تعبيرا عن ذلك الوعي السياسي الذي ظهر في أوساط المهاجرين الجزائريين فتحول بذلك فعل الهجرة إلى ممارسة سياسة استطاعت أن تتطور لتغير واقعا استمر أكثر من قرن.

الملاحق

الملحق رقم : 01

خريطة بعمر المناطق التي انطلقت منها الهجرة نحو فرنسا

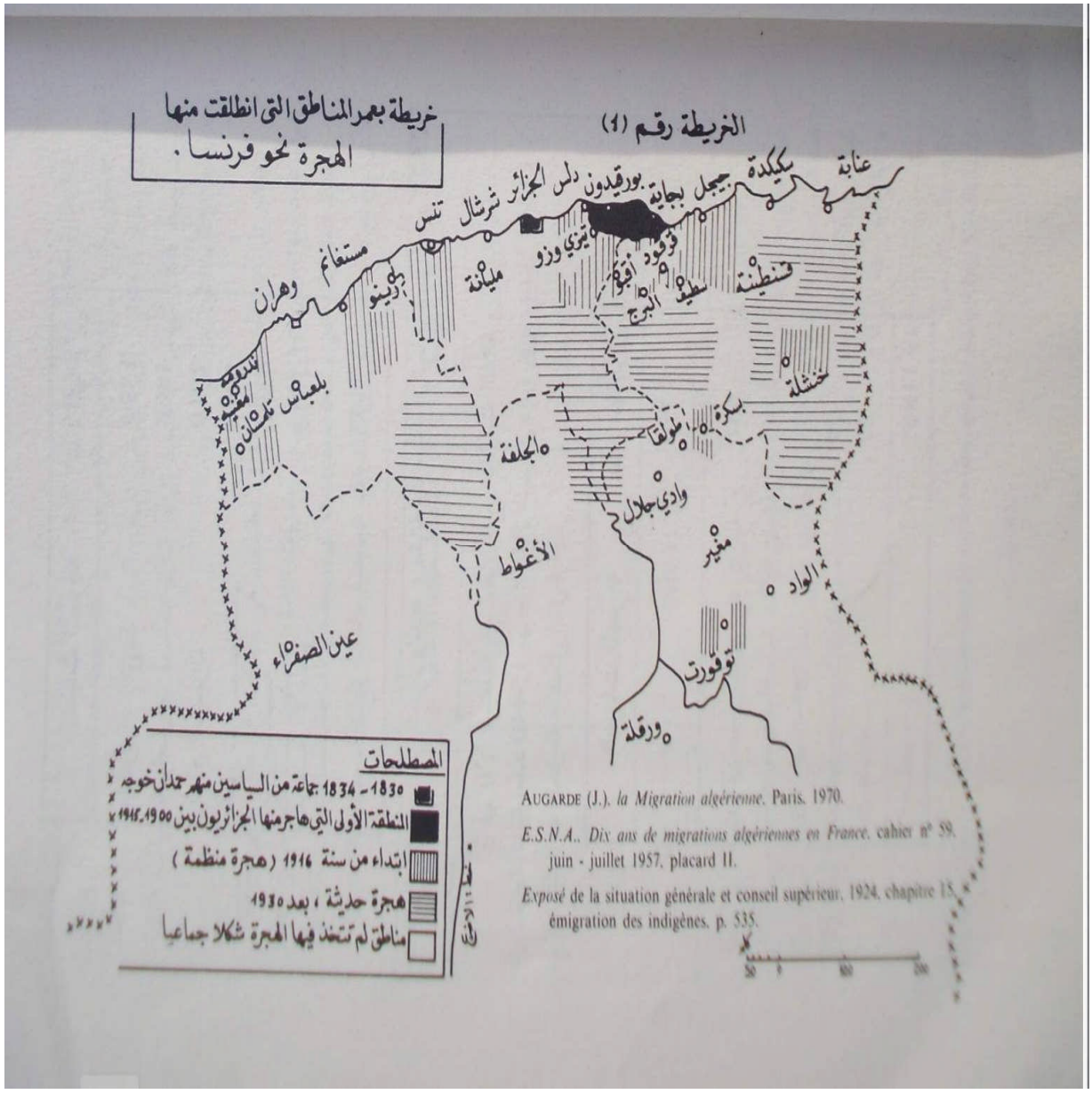

المصدر : عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين (1919–1939)، المرجع السابق، ص109.

الملحق رقم : 02

توزيع المهاجرين على الولايات في فرنسا سنة 1923

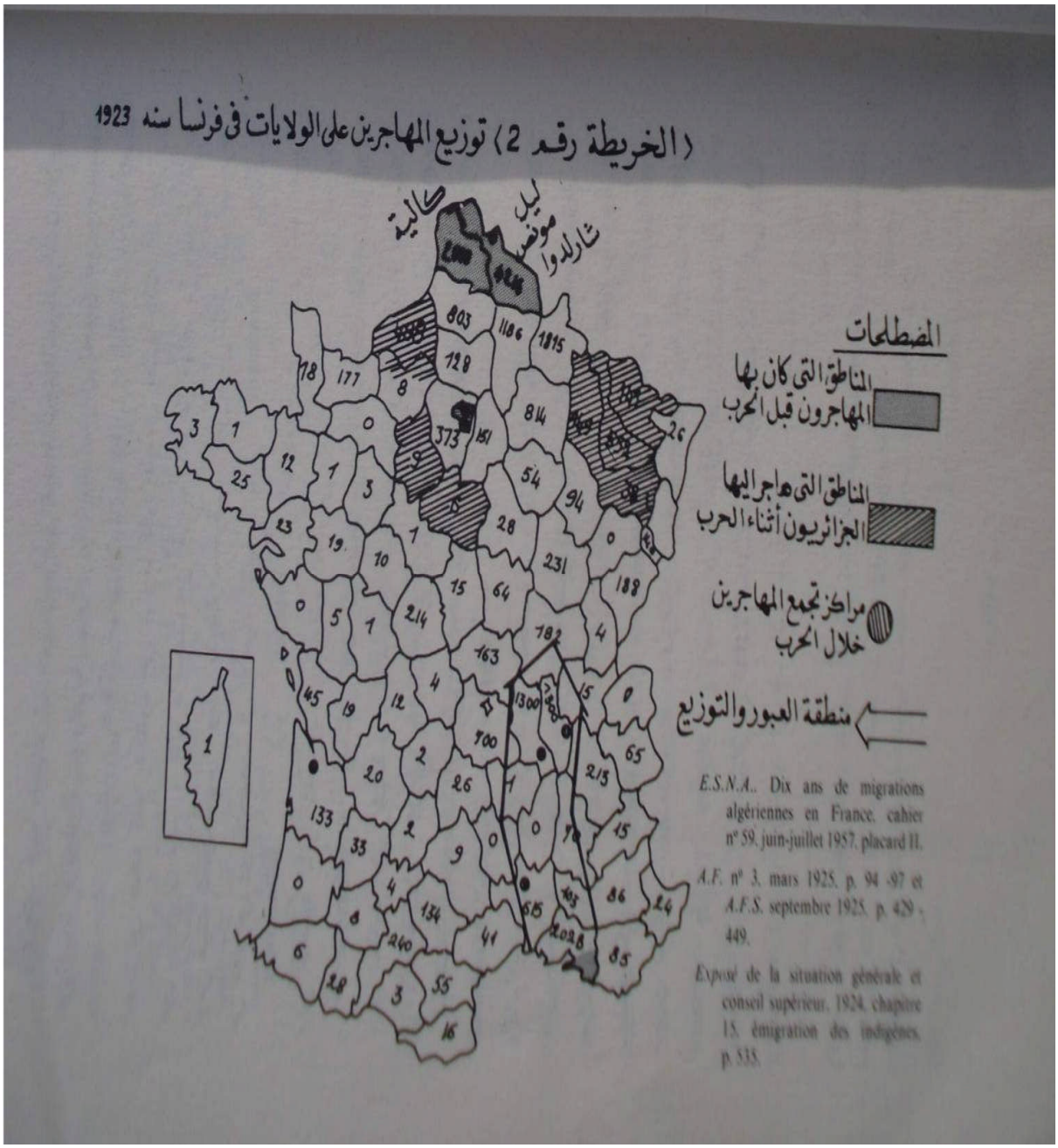

المصدر : عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين (1919–1939)، المرجع السابق، ص109.

الملحق رقم : 03

يوضح تقسيم المهاجرين حسب مكان الازدياد في الجزائر

Arrondissement d'Alger			
Miliana	590	Bouira	100
Ain-Bessem	272	Maison-carré	46
Bou-saada	270	Sidi-aissa	30
Alger	243	Palistro	26
Arrondissement d'Orléansville			
Ténès	221	Charron	126
Chelif	130	Orléansville	15
Arrondissement de Tizi-Ouzou			
Fort-National(CM)	3456	Camp-du-Maréchal	285
Djurdjura(CM)	2332	Tizi-Renif	243
Draa-El-Mizan(CM)	2272	Mirabeau	203
Haut-Sebaou(CM)	2161	Dra-El-Mizan	207
Tizi-Ouzou	1700	Isserville	131
Mizrana(CM)	1133	Rébeval	104
Fort-National	1000	Haussonvilliers	57
Azzefoun(CM)	850	Abbo	50
Mekla	337	Bordj-Ménaiel	20
Dellys	300	Boghni	13
Département d'Oran Total : 2179			
Marnia	662	Hennaya	36
Nédroma	603	Tlemcen	15
Ammi-moussa	283	Montagnac	12
Renault	226	Saint-cloud	8
Nemours	93	Ain-Témouchent	5
Relizane	48	Cassaigne	5
Oran	40	Divers	76
Chelif(CM)	40		
Département de constantine total :40370			
La soumam	9101	Barika	233
Akbou	5887	Djidjelli(CM)	189
Guergour	5600	Tocqueville	169
Biban	4419	Ain-Abessa	124
Takitount	1946	Oued-Amizour	109
Maâdid	1826	Chateaudun-du-	103
Oued-Marsa	1597	Rhumel(CM)	95
Eulma	1539	Coligny	64
M'sila	1529	Biskra	45
El-Misila	1406	Khenchla	37
Bougie	1040	Taher	30
Saint-Arnaud	439	Bone	26
Aurés(CM)	359	Ain-beida	22
Ain-Roua	322	Ain-m'lila	20
Bélezma	318	Mila	20
Sétif	311	Ain-ElKsar	16
Bordj-Bou-Arréridj	298	Tazmalt	13
Fedj-M'zala	295	Batna	6
Ain-Touta	293	Condé-Smendou	6
Collo	259	Djidjelli	6
El-Ouricia	255	Chateaudun-du-Rhumel	
Total general :60790*			
*M. Mercier ((Etude sur la crise de la main-d'œuvre en Algérie)), revue Africaine , 1929 t.i.p.97-129 ;			

source :kamel katab preface de benjamin stora : européens indigénes et juifs en Algérie (1830-1962) p 336-337.

الملحق رقم : 04

صورة توضح أبناء المهاجرين الجزائريين في فرنسا، ووضعية العمال المهاجرين بالمصالنع، والكتابات الحائطة واجهة العمل السياسي والنقابي.

المصدر: زين العابدي علي، المرجع السابق، ص144.

الملحق رقم : 05

صورة مصالي الحاج

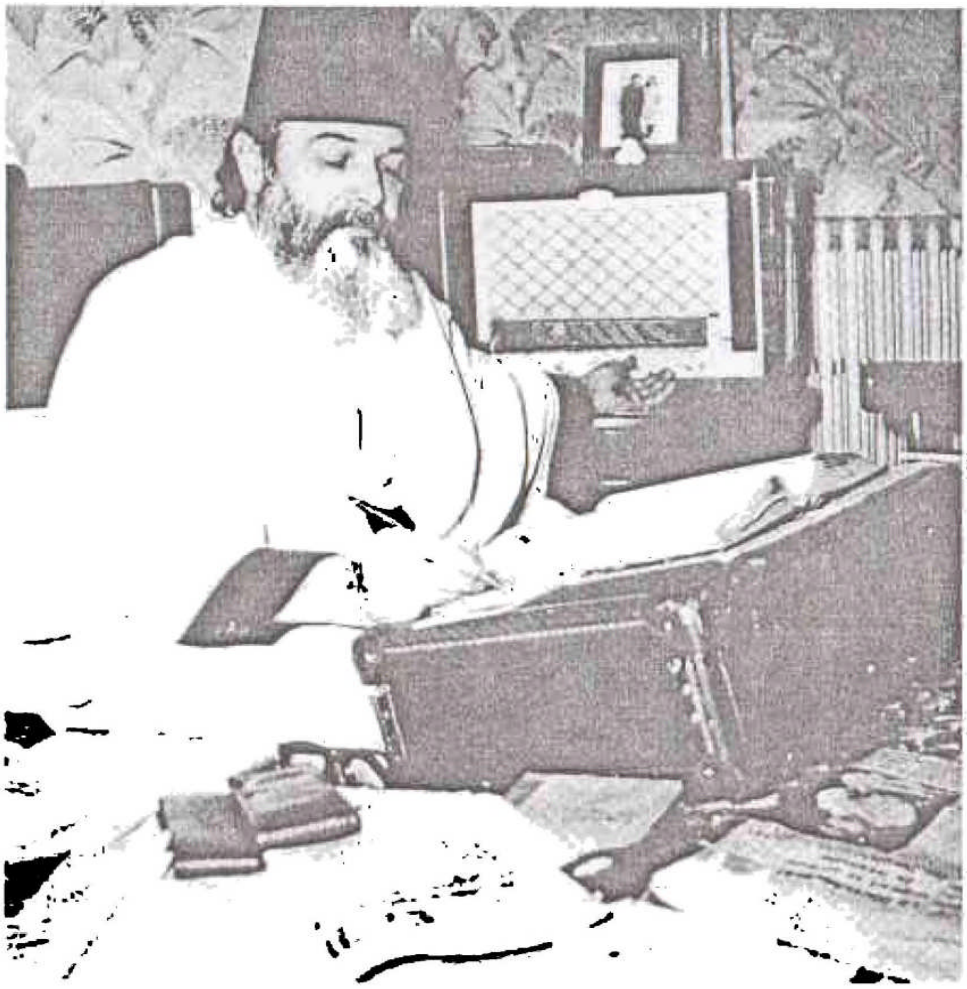

– 375 –

جزائر الجزائريين

المصدر: محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص375.

الملحق رقم : 6

بانون آكلي، أحد رواد العمل الوطني بفرنسا

المصدر: عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين (1919-1939)، المرجع السابق، ص61.

الملحق رقم : 7

بطاقة الانخراط في نجم شمال إفريقيا

المصدر: عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين (1919–1939)، المرجع السابق، ص90.

الملحق رقم : 8

برنامج نجم الشمال الافريقي، الذي أقره مؤتمر 1933.

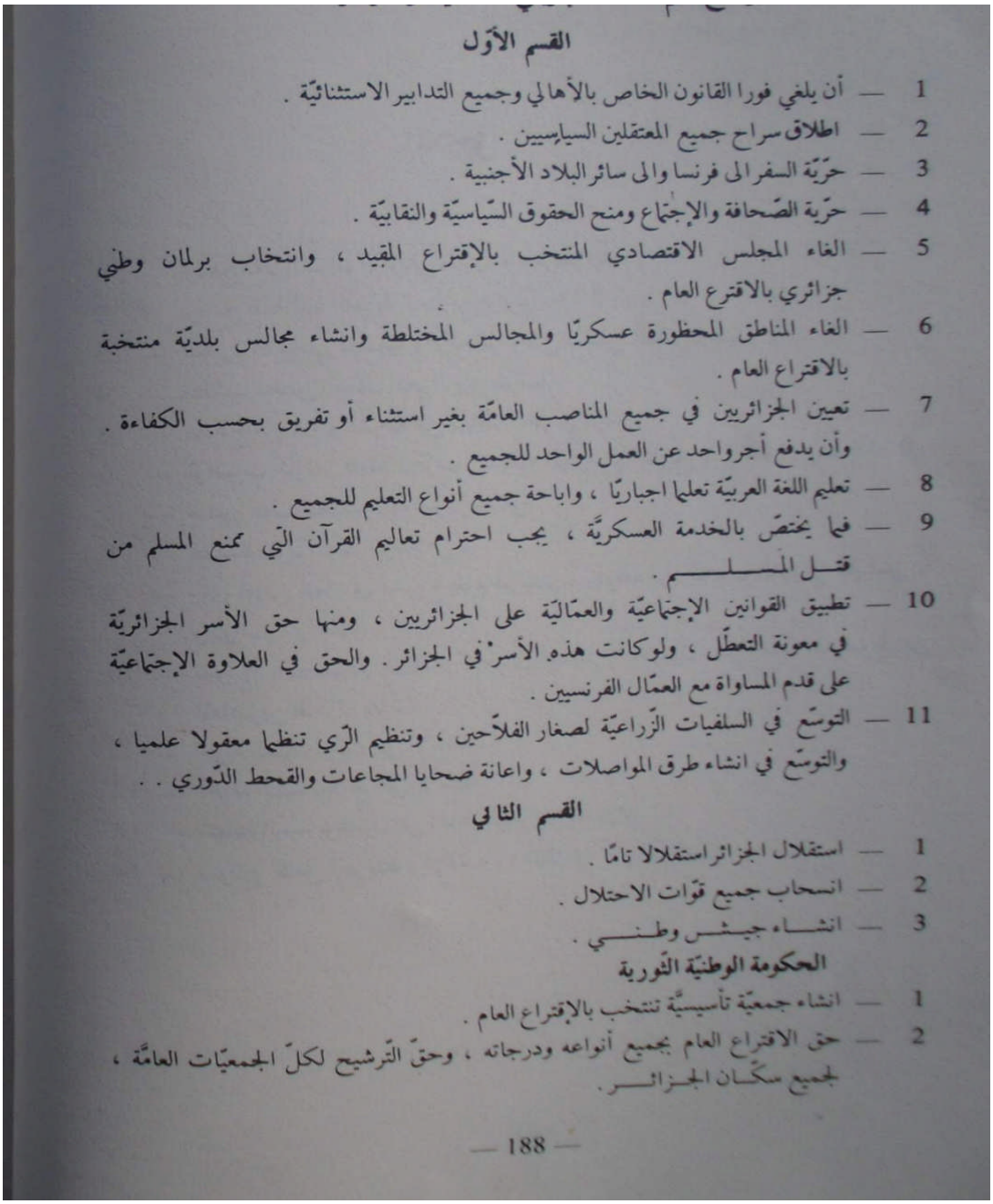

القسم الأوّل

1 — أن يلغي فورا القانون الخاص بالأهالي وجميع التدابير الاستثنائيّة .
2 — اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين .
3 — حرّيّة السفر الى فرنسا والى سائر البلاد الأجنبية .
4 — حرّية الصّحافة والإجتماع ومنح الحقوق السّياسيّة والنقابيّة .
5 — الغاء المجلس الاقتصادي المنتخب بالإقتراع المقيد ، وانتخاب برلمان وطني جزائري بالاقترع العام .
6 — الغاء المناطق المحظورة عسكريّا والمجالس المختلطة وانشاء مجالس بلديّة منتخبة بالاقتراع العام .
7 — تعيين الجزائريين في جميع المناصب العامّة بغير استثناء أو تفريق بحسب الكفاءة . وأن يدفع أجرواحد عن العمل الواحد للجميع .
8 — تعليم اللغة العربيّة تعليما اجباريّا ، واباحة جميع أنواع التعليم للجميع .
9 — فيما يختصّ بالخدمة العسكريّة ، يجب احترام تعاليم القرآن التي تمنع المسلم من قتل المسلم .
10 — تطبيق القوانين الإجتماعيّة والعمّاليّة على الجزائريين ، ومنها حق الأسر الجزائريّة في معونة التعطّل ، ولوكانت هذه الأسر في الجزائر . والحق في العلاوة الإجتماعيّة على قدم المساواة مع العمّال الفرنسيين .
11 — التوسّع في السلفيات الزّراعيّة لصغار الفلاّحين ، وتنظيم الرّي تنظيما معقولا علميا ، والتوسّع في انشاء طرق المواصلات ، واعانة ضحايا المجاعات والقحط الدّوري . .

القسم الثاني

1 — استقلال الجزائر استقلالا تامّا .
2 — انسحاب جميع قوّات الاحتلال .
3 — انشاء جيش وطني .

الحكومة الوطنيّة الثّورية

1 — انشاء جمعيّة تأسيسيّة تنتخب بالإقتراع العام .
2 — حق الاقتراع العام بجميع أنواعه ودرجاته ، وحقّ التّرشيح لكلّ الجمعيّات العامّة ، لجميع سكّان الجزائر .

— 188 —

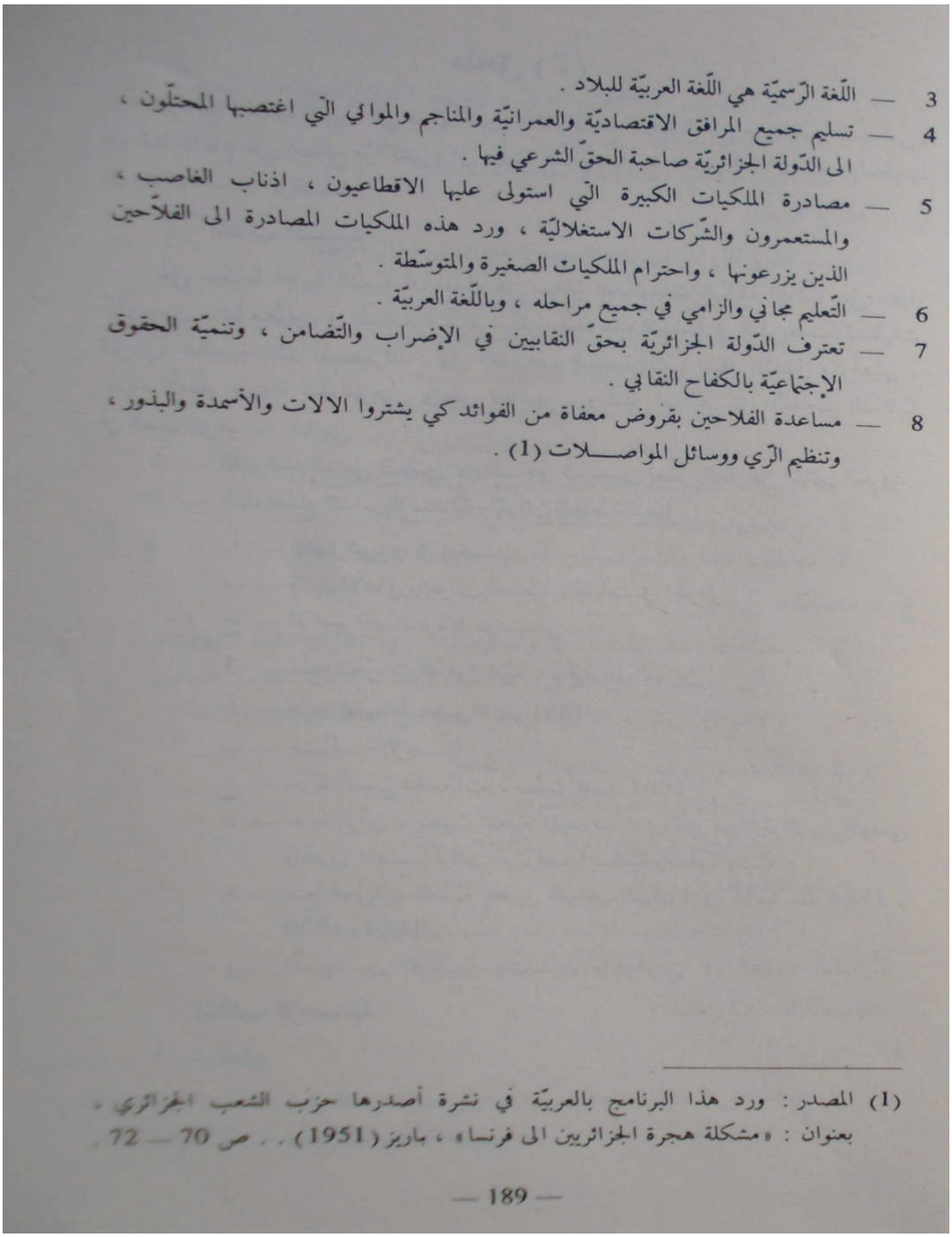

3 — اللّغة الرّسميّة هي اللّغة العربيّة للبلاد .
4 — تسليم جميع المرافق الاقتصاديّة والعمرانيّة والمناجم والموانئ التي اغتصبها المحتلّون ، الى الدّولة الجزائريّة صاحبة الحقّ الشرعي فيها .
5 — مصادرة الملكيات الكبيرة التي استولى عليها الاقطاعيون ، اذناب الغاصب ، والمستعمرون والشّركات الاستغلاليّة ، ورد هذه الملكيات المصادرة الى الفلاّحين الذين يزرعونها ، واحترام الملكيات الصغيرة والمتوسّطة .
6 — التّعليم مجاني والزامي في جميع مراحله ، وباللّغة العربيّة .
7 — تعترف الدّولة الجزائريّة بحقّ النقابيين في الإضراب والتّضامن ، وتنميّة الحقوق الإجتماعيّة بالكفاح النقابي .
8 — مساعدة الفلاحين بقروض معفاة من الفوائد كي يشتروا الالات والأسمدة والبذور ، وتنظيم الرّي ووسائل المواصـــلات (1) .

(1) المصدر : ورد هذا البرنامج بالعربيّة في نشرة أصدرها حزب الشعب الجزائري ، بعنوان : «مشكلة هجرة الجزائريين الى فرنسا» ، باريز (1951) . ص 70 — 72 .

— 189 —

المصدر: عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين (1919–1939)، المرجع السابق، ص188–189.

الملحق رقم : 9

عنوان ثاني جريدة كان النجم قد اصدرها في باريس سنة 1927م

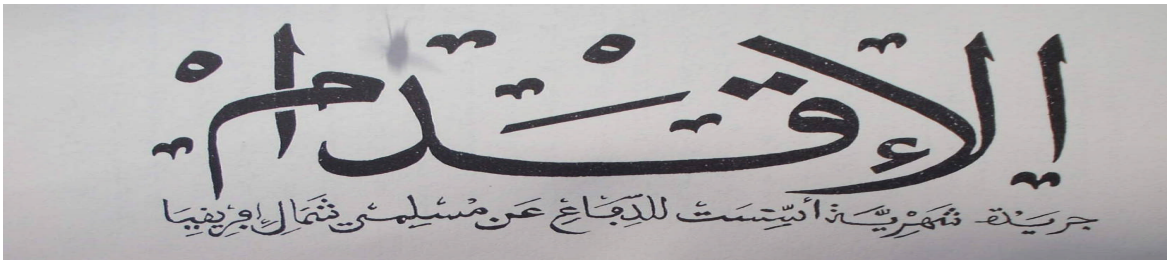

المصدر: عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين (1919–1939)، المرجع السابق، ص104.

الملاحق:

الملحق رقم : 10

EL-OUMA

ORGANE NATIONAL DE DEFENSE DES INTÉRÊTS DES MUSULMANS ALGÉRIENS, TUNISIENS ET MAROCAINS

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي أوقيانوسية

Quel peut-être l'idéal d'un homme qui s'est moralement séparé de son peuple ?

Ainsi la branche flétrie lorsqu'elle s'est détachée du tronc nourricier !

Nous prions nos abonnés, qui ne reçoivent pas régulièrement leur journal, de rappeler leurs adresses et leurs dates d'abonnement à la Rédaction

Un Congrès Eucharistique va se tenir dans Alger, ville de l'Islam, pendant que le décret du 8 mars baillonne la langue arabe

N'est-ce pas là une provocation ?

Le P.P.A. en deuil

Au Peuple Musulman d'Algérie !

Kehal Azezki est mort au champ d'honneur pour l'Algérie

La défaite des gaignots de la politique algérienne

La radio-diffusion et les rivalités impérialistes franco-italiennes

Une phase du cortège à Alger

قائمة المصادر

والمراجع

*المصحف الشريف للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط09، 2012 م، 1422 هـ .

المـصادر والمراجــع بالــلـغة العربـيـة :

1) المصادر:

1. أجرون شارل روبير ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871- 1919**، ج2، تر: جاح مسعود، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.
2. أجرون شارل روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.
3. الحاج مصالي: **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**،تر:محمد المعراجي، تص:عبد العزيز بوتفليقة ، منشورات ANEP،الجزائر ، 2007.
4. حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، سلسلة هادموفم للنشر، 1994.
5. زكريا مفدي ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.
6. سطورا بنيامين ، **مصالي الحاج 1898-1974، رائد الوطنية الجزائرية**، تر: صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م.
7. الشعراوي متولي ، السيرة النبوية، **مكتبة التوثيقية تحقيق مركز التراث الخدمة الكتاب والسنة**، ب ب، ب القرآن.
8. صاري جيلالي ، **تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830- 1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010.

9. صاري جيلالي ، محفوظ قداش ، **الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900- 1954 الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1987.

10. صاري جيلالي ، **هجرة الجزائريين نحو أوروبا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، الجزائر، 2007.

11. طالبي عمار ، **ابن باديس حياته وأثاره**، دار الغرب الإسلامي، ج3، بيروت، 1983.

12. عباس فرحات: **الشباب الجزائري**، تر: أحمد منور، وزارة الثقافة بالجزائر، 2007.

13. قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919- 1939)**، ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.

14. قداش محفوظ ، **جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830-1954**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، (د. ب. ن)، 2008.

15. قناش محمد ، قداش محفوظ ، **نجم شمال إفريقيا**، ط2، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

16. المدني أحمد توفيق ، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر.

17. مهساس أحمد: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2008.

18. هشماوي مصطفى ، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دار هومة. د. س. ن.

2) المراجع :

19. إحدادن زهير ، **شخصيات ومواقف تاريخية**، دار التراث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

20. الأمير خالد: **رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى منشورات ANEP**، تر: محمد المعراجي، تص: عبد العزيز بوتفليقة، (ص. ب. ن)، (د.س. ن).

21. بزيان سعدي ، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954** ، مطبعة هومة، الجزائر 2008.

22. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج1، الجزائر، دار المعرفة، 2006.

23. بلقاسم محمد: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا "الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي" (1916-1954)**، ج1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

24. بوحوش عمار ، **العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

25. بورنان سعيد: **شخصيات بارزة في الكفاح المسلح (1830-1962) "رواد الكفاح السياسي والاصلاحي (1900-1954)**، ج2، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004.

26. بورنان سعيد: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936- 1956)**، دار هومة، قصد: أبو القاسم سعد الله، تقد: محمد الصالح صديق، الجزائر، 2001.

27. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945) دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة،** منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار والاتصال، الجزائر، 1996.

28. بوعزيز يحي ، **سياسة النشاط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

29. بوعزيز يحي: **الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

30. بوقصة كمال: **مصادر الوطنية الجزائرية**، تر: ميشيل سطوف، ط1، دار القصبة للنشر، 2005.

31. الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري**، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

32. الربطي إيلي ، **لويس ماسينيون**، المركز الثقافي للكتاب، المغرب، 2019.

33. زرهوني الطاهر: **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر**، الجزائر، 1993.

34. زوزو عبد الحميد ، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914- 1939) نجم شمال افريقيا وحزب الشعب** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007،

35. زوزو عبد الحميد ، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919- 1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

36. شترة خير الدين ، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900م، 956هـ)**، ج1، ط2، دار كردادة بوسعادة، 2013 .

37. شريط الأمين: **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962**، الأفكار الأساسية والتصورات الدستورية [التنظيم المؤسساتي للثورة] ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 1988.

38. شيحة بشير، **أزمة الثقافة عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا عبر الأجيال الثلاثة**، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

39. الشيخ سليمان ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، تر: محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

40. عباس محمد ، **الأعمال الكاملة، شهادات تاريخية، "اغتيال... " حلم أحاديث مع بوضياف"، الحاج مصالي... الوطني الثائر" بين غاندي... وهوشي منه**، ج6، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

41. العلوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

42. العمري مومن ، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)**، دار الطليعة، قسنطينة، 2003.

43. عمورة عمار ، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

44. عمورة عمار: **الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة)، ما قبل التاريخ إلى 1902**، دار المعرفة، الجزائر، ج2.

45. فركوس صالح: **إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844-1871**، منشورات باجي مختار لنشر والتوزيع، عنابة، 2006.

46. أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، 1982.

47. أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**، ج2، ط2، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1992.

48. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998.

49. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1970.

50. **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة، المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، 2007 .

51. الميلي محمد: **المؤتمر الاسلامي الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

52. يحي جلال ، **أعلام العرب** "**عبد الكريم الخطابي**، دار الكاتب الغربي للنشر والتوزيع ، مصر، 1968.

53. يحي جلال ، **المغرب الكبير** "**الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**"، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.

3) المجلات و الجرائد:

54. أوعامري مصطفى: **الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920-1954**، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 29، الجزائر، 2016.

55. بوتيقالت الطيب ، الخطابي عبد الكريم، **[حرب الريف والرأي العام العالمي]** سلسلة شراع، وكالة شراع لخدمات الإعلام والاتصال. ع: 14، أبريل 1997. محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي، (د. ب. ن)، (د. س. ن).

56. بوعافية رضا: **الوضعية القانونية للأراضي الفلاحية في الجزائر قبل الاستقلال**، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 09، الجزائر ،2018.

57. تيتة ليلى ، م الهواري ختار ، **الأنتربولوجي والإتنولوجي، رويير منتاني والتوثيق لأسباب ومناطق هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال فترة 1950-1954**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 07، العدد 29، جامعة باتنة، الجزائر، 2018. ليون فيكس، الجزائر حتف الاستعمار، تر: محمد عيتامي ، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.

58. **جريدة الأمة**، العدد 28، 35.

59. دسوقي ناهد إبراهيم ، **الهجرات الجزائرية إلى المشرق الغربي وإلى فرنسا دوافعها وموقف الإدارة الفرنسية منها**، آداب الإسكندرية، قسم التاريخ.

60. رشيد زبير: **موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، العدد 09، الجزائر، 2013، ص 143-151.

61. زوزو رشيد ، **الهجرة الريفية في الجزائر الظاهرة القديمة الجديدة**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 06، الجزائر، 2013.

62. بن فاطمة سامية ، **الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830- 1962**، قراءة في الأسباب والوقائع، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 27، نوفمبر 2017، الجزائر.

63. كرليل عبد القادر ، **حركة نجم شمال إفريقيا والبعد الوحدوي المغاربي بين (1936/1923)**، دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي، تيبازة، (د. س. ن).

64. نور هادي صباح ، طلال جاسم حنان ، **تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائرين ودورهم في المقاومة الجزائرية صد الاستعمار الفرنسي (1924- 1962)**، مجلة ديالي، العدد (52)، (د. س. ن)، 2011.

65. ومان حورية ، التلمساني بن يوسف ، **دور نجم شمال إفريقيا توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك بين 1926-1937**، مجلد تاريخ العلوم، العدد 10، جامعة خميس مليانة، 2017.

66. ياسين حمودة ، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا الدوافع والمراحل (1914-1962)**، جامعة قسنطينة "02"، عبد الحميد مهري.

4) الملتقيات:

67. علال ليندة وقالمي فايزة، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها**، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا إبان مرحلة الإحتلال 1830- 1962، المنعقد بفندق الأوراس يومي 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المهاجرين 2007.

5) المعاجم:

68. جمال ابن منظور الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج2، دار الكتاب العلمية، لبنان، ب، س، ن.

69. مجد الدين الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، 2007،.

6) الرسائل والاطروحات الجامعية :

70. جيلالي تيكراني، **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التقرير الوطني بين 1945- 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 02- قسم التاريخ، 2013.

71. حكيم ابن الشيخ: **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)**: أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002.

72. راجعي عبد العزيز ، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924-1962**.رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة عبد الحميد مهري ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2018/2017م

73. سويعدي نجيب: **إدارة سياسية الهجرة وعلاقتها لصناعة القرار المحلي (دراسة مقارنة بين و. م. أ، كندا، فرنسا)**، مذكرة لنيل رسالة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ورقلة، 2010- 2011.

74. طالح نصيرة ، **أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج (دراسة ميدانية للطلبة المقبلين على التخرج)**، مذكرة لنيل درجة الماجستير،

جامعة معمري بتيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010-2011.

75. عزوز بوساحة، **اتجاهات الطلاب الجامعين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية- دراسة ميدانية بجامعة باتنة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسنطينة ، 2007- 2008،

76. علي زين العابدين، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري [1914- 1962]**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المقارن عبر العصور، جامعة أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية 2013- 2014،

77. غزالي محمد ، **الهجرة السرية في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة " صحيفة الشروق**"، نموذج، مذكرة لنيل رسالة الماجستير، ، جامعة محمد خيضر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، بسكرة، 2010- 2011.

78. بن فاطمة سامية ، **المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962، المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم التاريخ والآثار، 2017-2018م.

79. قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد، وحزب الشعب الجزائري 1939-1954 - دراسة مقارنة –** أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار، 2006، 2007.

80. قليل مليكة، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900-1939)**، مذكرة ماجستير كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة، الجزائر، 2008- 2009.

- المصادر والمراجع باللغات الأجنبية :

1) ouvrages :

81. Benjamin StoRA , **MESSALI HADJ (PIONNTERDU NATIONALISME Alg G)**, rue de l'ecole poly techinique, paris, (hd).

82. CHARLES- Robert Ageron, **Genèse de l'Algérie algérienne**, EDIF , Paris, 2005.

83. kamel katab preface de benjamin stora **: européens indigénes et juifs en Algérie (1830-1962)**

84. Kriegel Annie : **« le parti communiste français sous la troisième République (1920-1939),** Evolution de ses effectifs, In : Revuefrançaise de science politique, 16ene année, n°1, 1966.

85. Kriegel Annie : « **le parti communiste français sous la troisième République (1920-1939)**, Evolution de ses effectifs, In : Revuefrançaise de science politique, 16ene année, n°1, 1966

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ-ر
فصل تمهيدي : الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بين الماهية والأسباب	
المبحث الأول: ماهية الهجرة:	10
1- لغة	10
ب- اصطلاحا	11
المبحث الثاني: أسباب ودوافع الهجرة	14
1/ الأسباب السياسية	15
2/ الأسباب الاقتصادية	15
3- الأسباب الاجتماعية	17
4/ الثقافية والتعليمية	18
الأسباب العسكرية	19
المبحث الثالث: المناطق المصدرة والمستوردة للمهاجرين الجزائريين من وإلى فرنسا	21
أ- المناطق المصدرة للمهاجرين إلى فرنسا	21
ب- المناطق المستقطبة للمهاجرين الجزائريين بفرنسا	23
الفصل الأول:مراحل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وأوضاع هؤلاء المهاجرين في بلاد المهجر.	
المبحث الأول: الهجرة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى	28

المبحث الثاني: مرحلة الهجرة الجزائرية أثناء الحرب العالمية الأولى	31
المبحث الثالث: الهجرة الجزائرية بين الحربين:	35
المبحث الرابع: الأوضاع السياسية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا (1939/1919م)	42
الفصل الثاني:نمو الوعي السياسي والفكري للمهاجرين الجزائريين بفرنسا	
المبحث الأول: الأمير خالد ودوره في نشر الوعي في أوساط المهاجرين	49
المبحث الثاني: البعد السياسي والقومي للمهاجرين الجزائريين في مطلب نجم شمال إفريقيا	55
المبحث الثالث: تغير الفكر السياسي لدى المهاجرين الجزائريين بفرنسا	63
المبحث الرابع: النشاط السياسي والقومي للمهاجرين من خلال الصحافة والمؤتمرات السياسية	70
خاتمة	77
الملاحق	80
قائمة المصادر والمراجع	92
فهرس الموضوعات	104

ملخص:

تعدّ الهجرة ظاهرة إنسانية قديمة تتعلق بالواقع الاجتماعي والثقافي للأفراد والمجتمعات، كما تتحكم فيها المعايير الاقتصادية المرتبطة بالتنمية والحاجة لتحسين الأوضاع المعيشية، وهذا ما ينطبق على الهجرة الجزائرية إلى فرنسا نظرا للسياسة المنتهجة آنذاك من قبل الإدارة الكولونيالية، التي سخرت كل الوسائل لتجنيد هؤلاء لخدمتهم سواء كجنود أو عمال في مصانعهم، لكن سياسة تهجير الجزائريين من الشباب أو الهجرة الطوعية لهم نجمت عنها العديد من الانعكاسات التي خلفت وعيا قوميا ذو بعد وطني ساهم في تطوير الفكر السياسي لهته الفئة وهذا ما برز في إنشاء تنظيمات وتكتلات وطنية في بلاد المهجر، وتوسع أكثر ونمى بتأسيس جرائد وصحف أيضا يغلب عليها الطابع الوطني والقومي للمهاجرين الجزائريين .

Abstract:

Migration is an ancient human phenomenon related to the social and cultural reality of individuals and societies. It is also governed by economic criteria related to development and the need to improve living conditions. This applies to Algerian immigration to France due to the policy adopted at the time by the colonial administration, which harnessed all means to recruit these people to serve them, whether as soldiers. Or workers in their factories, but the policy of displacing young Algerians or voluntary migration to them resulted in many repercussions that left a national awareness with a patriotic dimension that contributed to the development of the political thought of this group. Newspapers and newspapers also have a patriotic and nationalist character for Algerian immigrants